الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية

تجليات الرمز في ديوان
"حين تنزلق المعارج.... إلى فيها!" لحليمة قطاي

مذكرة معدة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر في الأدب العربي:
تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبات
- بوعافية سميرة
- دريدي فطيمة
- قسوم رندة

إشراف الدكتورة:
بوجلخة فضيلة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عباس بلحاج	دكتور	الشهيد حمة لخضر –الوادي	رئيسا
فضيلة بوجلخة	دكتورة	الشهيد حمة لخضر –الوادي	مشرفا ومقررا
ثورية برجوح	أستاذة محاضرة–أ–	الشهيد حمة لخضر –الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

((اقرأ باسم ربك الذي خلق))

سورة العلق: الآية 01.

شكـــر و عرفـــــان

من لا يشكر الناس لا يشكر الله لقوله صلى الله عليه و سلم:

من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه....

نتقدم بأرق كلمات الثناء و صادق الدعاء إلى والدينا الذين أعانونا على

إكمال مشوارنا العلمي، و نوجه بجزيل الشكر و التقدير لكل من ساعدنا

من قريب كان أو بعيد على إنجاز هذا العمل، و نخص بالذكر

أستاذتنا الفاضلة، فضيلة بوجلخة لقبولها الإشراف على هذا العمل المتواضع،

فلم تبخل علينا بنصائحها التي لا تقدر بثمن، و التي كان

لها دور كبير في إتمامنا لهذا العمل و

إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية

الإهـــــــداء

إلى المولى عز و جل الذي أعاننا و فتح لنا أبواب العلم و المعرفة

نهدي ثمرة جهدنا،إلى رمز المحبة و العطاء و الحنان اللتان صبرتا على كل شي،

و كانتا سندا لنا في الشدائد، أمهاتنا الغاليات

إلى من أرادانا أن نكون ثمرة فخر و اعتزاز له، إلى من يحمل اسمه كل فخر،

إلى صاحب القلب الكبير آباءنا الغاليين

نهدي ثمرة جهدنا إلى أستاذتنا فضيلة بوجلخة و التي كلما أظلم الطريق

أمامنا لجأنا إليها لتنيره لنا، و كلما سألنا عن المعرفة زودتنا بها،

و كلما طلبنا من وقتها الثمين وفرته لنا

بالرغم من مسؤولياتها المتعددة

المقدمة

مقدمة:

لقد عرف الشعر الجزائري المعاصر العديد من التوظيفات والخصائص الفنية التي تميز النص الأدبي عامة والشعر خاصة، ذلك لما يحققه من غاية جمالية، وقد التفت إليها الشعراء المعاصرون، ونجد من بين الشعراء الشاعرة الجزائرية حليمة قطاي، والتي استخدمت ظاهرة الرمز بكثرة وخاصة في ديوانها " حيث تنزلق المعارج...إلى فيها" ،وتعود دوافع اختيارنا لهذا الموضوع إلى مجموعة من النقاط أهمها:

ـ الرغبة في الولوج إلى الشعر النسوي وخاصة شعر حليمة قطاي، ومعرفة أسرار توظيفها لخاصية الرمز.

ـ الرغبة في اكتشاف الرموز ودلالاتها في النص الشعري المعاصر .

ـ قلة الدراسات التي تناولت شعر حليمة قطاي.

وكان الهدف من دراستنا لهذا الموضوع هو تناول ميزة فنية في شعر حليمة قطاي، والاطلاع على دلالاته ، وكيفية توظيفها له؟ وما الإضافات التي زادت من جمالية النص الشعري؟ ، ومن هذا المنظور وبناء على هذا الأساس وسمنا بحثنا بـ: **تجليات الرمز في ديوان حين تنزلق المعارج...إلى فيها) لحليمة قطاي** ، والذي تضمن عدة تساؤلات منها : ما هو الرمز؟ وما هي أنواعه؟ وما مدى توظيفه عند الشاعرة حليمة قطاي ؟ وللإجابة على هذه الأسئلة تناولنا الخطة التالية والتي تحتوي على فصلين، بالإضافة إلى مقدمة ومدخل وملحق وخاتمة.

ـ أما الفصل الأول كانت مفاهيمه نظرية تتضمن:

1ـ مفهوم الرمز لغة واصطلاحا، و أنواع الرمز، وسماته، ومستويات توظيف الرمز.

ـ أما الفصل الثاني كان تطبيقيا بعنوان تجليات الرمز في ديوان حين تنزلق المعارج ...إلى فيها وكان يتضمن: **الرمز الديني، الطبيعي، الأسطوري، التاريخي، الصوفي.**

ـ ثم أنهينا هذه الدراسة بالملحق والخاتمة ، وقد أوضحنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

واعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي،كما احتجنا في بحثنا هذا على عدة مصادر ومراجع ونذكر أهم مصدر هو ديوان **حيث تنزلق المعارج... إلى فيها**، وساعدتنا بعض المراجع نذكر من أهمها:

ـ كتاب الرمز والرمزية لأحمد فتوح أحمد .

ـ كتاب عن بناء القصيدة العربية الحديثة لعلي عشري زايد.

ـ وكتاب وعي الحداثة دراسات جمالية في الحداثة الشعرية لسعد الدين كليب...الخ .

وككل بحث لا يخلو من الصعوبات، ومن أهم الصعوبات التي واجهناها هي: طبيعة النص الشعري المعاصر الذي يتسم بالغموض وخاصة الشعر النسوي، إضافة إلى صعوبة فهم شعر حليمة قطاي وغموضه، ولا يسعنا في الأخير سوى أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا فضيلة بوجلخة التي أشرفت علينا في هذه المذكرة وساعدتنا بنصائحها وإرشاداتها لإكمال هذا العمل، وتم بعون الله.

مــــدخـــل:

1ـ بدايات الشعر النسوي الجزائري

2ـ قضايا الشعر النسوي

3- خصائص الشعر النسوي

مدخل:

1ـ بدايات الشعر النسوي الجزائري:

إن المتتبع للحركة الأدبية في الجزائر يلاحظ قلة مساهمة المرأة الجزائرية في مختلف المجالات خاصة الثقافية منها، و ذلك نظرا للظروف التي كان عليها المجتمع الجزائري في تلك الفترة فنلاحظ بذلك تأخر ظهور الحركة الأدبية النسوية. قد عاشت المرأة حصارا و انغلاقا فرضه الاستعمار من جهة و العادات و التقاليد من جهة أخرى. و يؤرخ للبداية الفعلية لظهور الشعر النسوي في منتصف الستينات[1].

و كانت البداية الأولى للكتابة النسوية عبارة عن مقالات إصلاحية تتناول قضايا اجتماعية، الهدف منها توعية المرأة و توجيهها للمساهمة الفعالة في بناء المجتمع و من بين المقالات التي كتبت في تلك الفترة مقال فتيحة كاهية في البصائر الثانية سنة 1948[2].

وبرزت جملة من الشاعرات نذكر منهن: ونيسي زهور وهي من أوائل الأصوات النسائية البارزة اللاتي انطلقن في الساحة الأدبية وفرضن وجودهن، ثم توالت بعدها مجموعة أخرى من الأديبات نذكر منهن

[1] ط ، د دليلة كعوان، أ، د سعيد بوسقطة، الشعر النسوي في الجزائر ، الرؤية و التشكيل، دراسة في نماذج مختارة، مجلة المفاهيم للدراسات الفلسفية و الإنسانية المعمقة، جامعة زيان عاشور، الجلفة، العدد الثالث سبتمبر 2018، ص 213.

[2] سعاد أوقاسي، الدكتور رشيد كوراد، الكتابة الأدبية النسوية في الجزائر من الإرهاص الى التأسيس، مج 7، العدد 2 ديسمبر 2020، جامعة الجزائر، ص 523.

الراحلة زوليخة السعودي وجميلة زنير وأحلام مستغانمي وغيرهن ، ولا شك أن هذه الأسماء استطاعت أن تثبت وجودها في الساحة الأدبية من خلال انتشار كتاباتهن في الصحف والدوريات[1].

2- قضايا الشعر النسوي:

استخدم الشعر النسوي المعاصر استراتجيات تفكيكية لكي تزعزع استقرار النظام الثنائي الكامن في ثنائية المذكر و المؤنث، فقد صاغت الشاعرات أطرا جديدة معقدا بشكل مستفز لوضع الذات الجنسية و النوعية فيها[2]. أي أن الأدبيات المعاصرات قد أبدلن نظامها المعتاد عليها.

وظهر بعد الحرب العالمية الأولى مصطلح جديد لافت للنظر له طبيعة جمالية يبحث في خصوصية حياة المرأة الذاتية و علاقتها الاجتماعية، فخرجت من عصر الحريم المحجوب إلى عصر القلم باحثة عن الحرية، فقد كانت تعيش في عصر الحريم حياة ترسمها صور الغانيات الجواري، و الرجل لا يراها إلا متعة له، وقد اتخذت الكاتبة لنفسها من ممارسة الكتابة الأدبية المعاصرة أسلوبين رئيسيين: إحداهما إبداعي على نحو إنتاج الكتابة النسوية متعددة الأجناس و الموضوعات، تسعى إلى أن تكون متمردة على الرؤى الذكورية و هيمنتهم على العالم. و الآخر أسلوب نقدي متنوع متعدد، أبرز ما فيه أنه دعا إلى إعادة قراءة الكتابة الذكورية و الثقافة عموما، فتكون الأفكار النسوية لا تخلو من خلاف عميق

[1] ينظر بشي (عجناك) يمينة ، التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر (إشكاليات وقضايا في تجربة زهور ونيسي الإبداعية) مجلة إشكاليات دورية نصق نسوية محكمة تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست العدد الثامن ديسمبر 2015 ، جامعة أبو القاسم سعد الله ص248.

[2] ينظر سارة جامبل، النسوية و ما بعد النسوية، تحقيق أحمد سامي، المجلس الأعلى للثقافة1، (ط1)، 2002، ص94.

إشكالي يدور حول الاعتراف بالكتابة النسوية كمصنف جنسوي، في السياق الصراع الاجتماعي بين الذكورية و الأنثوية[1].

لقد استطاعت الشاعرة الجزائرية أن تستقل بأنوثتها الموضوعاتية قياسا بشعر الرجل و لإنصاف و هذه الأنوثة عليها أن تشير إلى أنها عبرت عن قضاياها و هواجسها الداخلية على لسان شاعرات قليلات، تعكس خصائص الأنوثة و طباع الأنثى (الحنو، الضعف، الغنج، الغيرة، الكيد، التغلب، التجمل و الجمال....).

و هذا يبدو جليا في نصوص جميلة زنير، نادية نواصر، سلمى رحال... و ذلك بمستويات متفاوتة طبعا، و في النصوص قد تكون محدودة ولا يتعارض مع الأنوثة أيضا، و ما يستشعر من انكفاء بعضهن على ذواتهن عبر لوح صادق يصور الأنوثة على حقيقتها الشعورية[2].

[1] ينظر حسين مناصرة، النسوية في الثقافة و الإبداع، عالم الكتب الحديث، أربد الأردن (ط1)، 2008، ص69.
[2] ينظر يوسف غليسي، خطاب التأنيث، دراسة في الشعر النسوي الجزائري، منشورات محافظة المهرجان الثقافي الوطني للشعر النسوي، (دط)، 2008، ص 70، 73.

3-خصائص الشعر النسوي:

لقد ظهرت عدة خصائص تميز الشعر النسوي الجزائري نذكر منها:

1- صدق العواطف وحدتها واستوائها: من أظهر الخصائص التي يتسم بها شعر المرأة العربية المعاصرة في الغالب، وتتجلى هذه الظاهرة في شعرها الذاتي والقومي أكثر من سواه، أي أن الشاعرة تكون عاطفتها صادقة عندما تتغنى عن ذاتها وقومها.

2- القدرة على الإحياء بواسطة الصورة عند عدد كبير من الشاعرات، وقد تمكن بعضهن من أن يعدن إلى الكلمات القوية في معانيها التصويرية الفطرية في اللغة.

3- الوضوح والتجربة الشعرية في نفس الشاعرة، أي مهما كانت مغرقة في العاطفة فإنه لا يمكن أن تبقى مبنية على سيطرة الفكر.

4- الوحدة العضوية للقصيدة: والذي نعنيه بهذه الوحدة هو وحدة الموضوع والمشاعر التي يثيرها، وما يتبع ذلك من تنظيم للصور والأفكار تنظيما تتنامى معه القصيدة شيئا فشيئا؛ أي أن يكون الموضوع موضوعا واحد.

5- روعة الخيال : والخيال كما هو معروف من أجل القوى الإنسانية المبدعة.

6- الصياغة الموسيقية وقد حافظ عدد من الشاعرات المعاصرات على وحدة الإيقاع والوزن محافظة تامة و التزمن بها في أبيات القصيدة كلها، كما التزمن في الوقت ذاته بقافية واحدة في جميع الأبيات .

7- امتلاؤه بالصور والتعبيرات النسوية التي يندر وورد مثلها في شعر الرجال.

8ـ رقة التعبير، فشعرهن على وجه العموم يمتاز بكونه أكثر لينا من شعر الرجال.

9ـ تزين شعرهن ببعض ألوان الحلية اللفظية والمعنوية و الإيقاعات الموسمية، وذلك مما يتفق وطبيعة المرأة التي تميل إلى الزينة في نفسها وملابسها وبيئتها وسائر مظاهر حياتها[1].

10- قوة الشعر: تتمثل في الإيحاء بالأفكار عن طريق الصور لا في التصريح بهذه الأفكار المجردة .

11- وضوح التجربة الشعرية في نفس الشاعرة.

12- تفنن في الصياغة الموسيقية[2]

[1]ينظر رجاء سمرين، شعر المرأة العربية المعاصرة، دار الحداثة، 1945، 1970،(د،ط) ص 649، الى 664.

[2]ينظر المرجع نفسه، ص 657 الى 658.

الفصل الأول

الفصل الأول: مفاهيم نظرية

مدخل

1- مفهوم الرمز: أ- الرمز لغة

ب- الرمز اصطلاحا

2- أنواع الرمز

3- سمات الرمز

4-مستويات توظيف الرمز

يعتبر الرمز من أهم الموضوعات الأدبية التي أثارت اهتماما كبير عند الباحثين و الدارسين، فالرمز من بين المصطلحات التي استعملت في مجالات مختلفة، و لكن استعماله في الأدب نتج عنه معان كثيرة منها الإيحاء.

تعريف الرمز:

أ- **التعريف اللغوي:** قد عرف ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة بأن (رمز (الراء و الميم و الزاء) أصل واحد يدل على حركة و اضطراب يقال كثيبة رمازة تموج من نواحيها و يقال ضربة فما أرماز أي ما تحرك و ارتمز أيضا تحرك و يقولون: أن الراموز: البحر و أراه في شعر هذيل)[1]. يتضح لنا بأن الرمز يدل على الحركة و الاضطراب.

و جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (رمز) الرمز (و هو تصويت خفي باللسان كالهمس و يكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت و إنما هو إشارة بالشفتين و قيل الرمز إشارة و إيماء بالعينين و الحاجبين و الشفتين و الفم)[2]. أي الرمز لا يقتصر على الشفتين أو العين أو الحاجبين ..الخ بل هذه الأعضاء ينتج عنها الرمز كما جاءت لفظة الرمز في

قوله تعالى "قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا و اذكر ربك كثيرا و سبح بالعشي و الإبكار"[3]. و جاء في تفسير القرآن الكريم أن الرمز أي: (إشارة لا تستطيع النطق مع أنك سوي صحيح)[4].

---

[1] بن فارس، مقاييس اللغة ، تح عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت (د ط)، (د ت)، مج 2، ص 439.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مادة رمز، ط1، 2003م، 1424هـ، مج 5، ص 417.

[3] سورة آل عمران، الآية 41، برواية ورش عن نافع.

[4] أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم بيروت، ط1، 1420هـ، 2000م، ص 364

وردت لفظة رمز في مختار الصحاح:(ر م ز (الرمز) الإشارة و الإيماء بالشفتين و الحاجب و بابه ضرب و نصر)[1]. يعني أن الرمز يدل على الإشارة و الإيماء بإحدى الجوارح.

نستنتج بأن الرمز في المعاجم له الدلالات عديدة فهو الإشارة و الخفاء و هذه الدلالات تستعمل لغرض ما.

ب- التعريف الاصطلاحي: لقد تعددت المفاهيم الرمز و اختلفت عند الباحثين، فمنهم من يرى بأن الرمز: (المقارنة بين المجرد و الملموس حيث أن أحد طرفي المقارنة يشار إليه فقط دون أن يذكره مباشرة)[2]. بالمعنى أن الرمز يكون بين الشيء الملموس و المجرد دون ذكره مباشرة.

و ذهب ابن رشيد القيرواني ت (هـ 356-390) في العمدة أن أصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم، ثم استعمل حتى صار الإشارة[3]. يتضح لنا بأن أصل الرمز هو الكلام الخفي ثم أصبح الإشارة.

فالرمز علامة تعتبر ممثلة لشيء آخر دالة عليه، فتمثله و تحل معه و الرمز يمتلك قيما تختلف عن قيم أي شيء أخر، يرمز إليه كائنا ما كان و هو كل علامة محسوسة تذكر غير حاضر فالعلم هو قطع من القماش الملون، يرمز الى الوطن و الأمة...الخ[4]. أي أنه له دلالات متنوعة حسب موقعه، و هو كل علامة محسوسة، فتذكر الشيء غير حاضر.

قال ابن الوهب "أما الرمز ما أخفي من الكلام... و إنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يريد طيه عن كافة الناس و الإفضاء به إلى بعضهم، يجعل للكلمة أو للحرف اسما من أسماء الطيور و الوحش

[1] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، (د ط)، 1986، ص 108.

[2] تشارلز تشادويك، الرمزية، تر: نسيم إبراهيم يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 1992م، ص 41.

[3] ينظر، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر و أدائه، تج: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، سوريا، ط5، 1401هـ، 1981م، مج1، ص 306.

[4] ينظر د- محمد التونجي،المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1419هـ، 1999م، ص 488.

أو سائر الأناس أو حرفا من حروف المعجم و يطلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه رمزه فيكون ذلك قولا مفهوما بينهما مرموزا عن غيرهما و قد أتي في كتب المتقدمين و الحكماء و المتفلسفين من الرموز شيء كثير و كان أشدهم استعمالا للرمز أفلاطون"[1].

يعني أن الرمز مصطلح متداول عند مجموعة من الأفراد.

و جاء أيضا بأن الرمز في الشعر مادة أدبية يتفاوت القراء في فهمها و إدراك معانيها، بحسب ثقافتهم[2]. أي أن الرمز في الشعر غني بحيث يتفاوت القراء في فهم معانيه.

و جاء في معجم المصطلحات الأدبية بأن الرمز: متعدد السمات، غير مستقر حيث يستحيل رسم كل مفارقا معناه و أيضا أن الرمز علامة تحيل على موضوع و تسجله طبقا للقانون ما و الرمز وسيط تجريدي كل الإشارة إلى عالم الأشياء[3]. بمعنى أن الرمز متعدد السمات و أنه يعتبر علامة تشير إلى موضوع.

و جاء في معجم المصطلحات الأدبية بأن الرز (هو شيء يعتبر ممثل لشيء آخر و بعبارة أكثر تخصيصا فإن الرمز كلمة أو عبارة أو تعبير آخر يمتلك مركبا من المعاني المترابطة و بهذا المعنى ينظر إلى الرمز باعتباره يمتلك قيما تختلف عن قيم أي شيء يرمز إليه كائنا ما كان)[4]. أي أن الرمز يعتبر تمثيلا لشيء أخر فالرمز يمتلك قيما تختلف عن قيم أي شيء.

و يعود أصل كلمة الرمز و معناه إلى عصور قديمة جدا فهي عند اليونان تدل على قطعة من فخار أو خزف تقدم الى الزائر الغربي علامة حسن الضيافة و كلمة الرمز (SYMBOLE) مشتقة من فعل يوناني يعني معنى الرمي المشترك .(JETERENSEMBLE) أي شيئين مجرى واحد و توحيدهما،

[1] د- أحمد مطلوب بمعجم المصطلحات البلاغية و تطورها، مكتبة لبنان ..... بيروت، لبنان، (دط)، 2007، ص 498.

[2] ينظر د- خليل موسى، قراءات في الشعر العربي الحديث و المعاصر، دراسة اتحاد الكتاب العرب، (دط)، 2000م، ص 135.

[3] ينظر سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب، اللبناني، بيروت، ط1، 1405هـ، 1985م، 2001-2002م

[4] ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية، (دط)،1986م، ص 171.

فيما يعرف بالدال و المدلول، الرامز و المرموز إليه[1]. و هذا يعني أن الرمز في العصور القديمة تدل على قطعة من الفخار أو حسن الضيافة.

مما سبق ذكره نصل إلى أن الرمز هو الصلة بين الذات و الأشياء (الملموسة و المجردة)، بحيث تولد الإيحاءات و الإحساسات، فالرمز يعتبر وسيلة إيحائية يستخدمها الشعراء للتلميح و الإيحاء، كما أنه هو الدلالة على ما وراء المعنى الظاهري الخفي، فهو ما أخفي من الكلام فهو متعدد السمات، فلكل القارئ لديه التأويل، و الرمز يعتبر مفتاح السحري الذي يقودنا إلى العمل الفني، فهو يدخل القارئ في عوالم لا حدود لها.

2- أنواع الرمز:

إن الرموز متعددة و متنوعة و تصب في عدة مجالات نذكر منها: الرمز الديني، الأسطوري، الصوفي، التراثي...الخ و منه يكننا أن نعدد الرموز بأنواعها.

أ- الرمز الديني: يعتبر الرمز الديني وسيلة من رسائل العمل الشعري المعاصر، فالشعراء يوظفون الرمز الديني مستوحي من قصص القرآن، فالرمز ((هو تلك الرموز المستقاة من الكتب السماوية الثلاث: القرآن الكريم و الإنجيل و التوراة و يحصر محمد فتوح أحمد الرمز الأسطوري باعتباره رمزا دينيا ارتبط بطقوس العبادة و الديانة في الحضارات الدينية))[2].

أي أن الرمز الديني يكون من الكتب السماوية، و قد اعتبره محمد فتوح أحمد أن الرمز الأسطوري هو رمز ديني.

((يعرف رويستول بيك (E-ROGLONERIKE) تاريخ الأديان بقوله أنه دراسة علمية و موضوعية تتناول ديانات العالم الماضية و الحضارة و هذه الدراسة تتوخى دراسة الديانات في ذاتها، و اكتشاف ما

[1] ينظر د- ناصر لوحيشي، الرمز في الشعر العربي،عالم الكتب الحديث، أربد الأردن، ط1، 1432هـ، 2011م، ص 9.

[2] د- محمد فتوح أحمد، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف مصر (دط)، 1977، ص 288.

يقوم بينهما من تشابه و اختلاف. يتضح لنا بأن الرمز الديني هو دراسة علمية موضوعية تتناول ديانات العالم. بينما جان باروزي (J-BECRUZI) فيعرفه بدارسة علمية و موضوعية تتناول أديان العالم المختلفة الغابرة و الحاضرة غرضها دراسة هذه الأديان أولا و العمل ثانيا على كشف ما بينهما من تشابه و تباين بغية الوصول الى دراسة الدين بذاته أي مميزات العاطفة الدينية))[1]. يعني أنه يتناول أديان العالم المختلفة و الغرض من ذلك هو دراسة الأديان واستخراج أوجه التشابه بينها.

ب- الرمز الأسطوري: "إن الشعر وليد الأسطورة، و قد نشأ في أحضانها و ترعرع بين مرابعها، و لما ابتعد عنها جف و ذوى، و لذلك فإن الشاعر في العصر الحديث عاد ليستعين بالأسطورة في التعبير عن تجاربه تعبيرا غير مباشر، فتندمج الأسطورة في بنية القصيدة لتصبح إحدى لبناتها العضوية، و هذا ما يمنحها كثيرا من السمات منها التقريرية و الخطابية و الغنائية"[2]، أنه نشأ في أحضان الشعر و عاد ليستعين بها للتعبير عن تجاربه تعبيرا غير مباشر، فتصبح الأسطورة إحدى لبناتها العضوية، ويكثر استخدام الأسطورة في شعرنا المعاصر خاصة في تجارب الثمانينات، و لعل ذلك راجع إلى عجز اللغة التقليدية عن أداء وظيفتها التواصلية ((يرى شليغل أن الأسطورة و الشعر شيء واحد لا انفصال بينهما و يرى الناقد الأمريكي نور ثروب فرأى: أن الأدب أسطورة أزيحت من مكانها و خير وسيلة إلى فهمه هو إعادته إلى نصه الأسطوري الصحيح))[3]، و يتضح لنا بأن الأسطورة في الشعر تختلف من الناقد إلى آخر، و البعض يرى أن أسطورة أزيحت من الأدب.

و منهم يرى "بأن الرمز الأسطوري عادة ما ينبع من الحدس الذي يلون اللحظة الحاضرة أيضا، و الرمز الأسطوري غالبا ما يكشف عن نفسه بوضعه احتضانا للمتقابلات و تثبيتا بالحاضر، و يكشف

[1] بلال موسى، بلال العلي، قمة الرمز الديني (دراسة حول الرموز الدينية و دلالاتها في الشرق الأدنى القديم و المسيحية و الإسلام و ما قبله)، (دط)، 2011م-2012م، ص 26.

[2] د- خليل موسى، قراءات في الشعر العربي الحديث و المعاصر، ص 88، 89.

[3] عبد الحميد هيمة، البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر (شعر .....نموذجيا)، مطبعة هومة، ط1، 1998م، ص81.

لنا أيضا بين الذات و الموضوع و بين الاسم و المسمى"[1]، أي أنه ينبع عادة من الحدس و يكشف عن نفسه.

((يعد الاهتمام بالرمز الأسطوري أحد المعالم الأدبية الهامة في شعر الحداثة، و قد كان ذلك نتيجة الوعي العميق بطبيعة الأسطورة، حيث يلجأ الشعراء إليها للتعبير عن إنسانية محدودة أو الأسباب سياسته، كان يتخذ الشاعر الأسطورة أو الشخصية الأسطورية قناعا يعبر عن خلاله عما يريد من أفكار و معتقدات، تجنبا للملاحقات السياسية أو الدينية، فشخصيات الأسطورة ستار يختفي خلفه الكاتب ليقول كل ما يريده و هو في مأمن من السجن أو النفي، كما أن استعمال الأسطورة يطرح مستويات مختلفة للتأويل))[2]

يتضح لنا بأن الاهتمام بالرمز الأسطوري أحد المعالم الأدبية في شعر الحداثة، و كان ذلك نتيجة للوعي ،حيث يلجأ الشعراء للتعبير عن قيمهم و التعبير عن أفكار و معتقدات، فتوظيف الشخصيات الأسطورية يعتبر ستارا يختفي خلفه الكاتب، و قد فصل القول د- أنس داود في سمات الاستخدام الأسطوري عند كبار الشعراء و عند غيرهم و قد استقوا من الأساطير اليونانية: سيزيف و بروميثوس و أدوسيوس و بنيلوب و أونيس... و من البابلية: تموز و عشترون. ومن العربية: السندباد و شهرزاد و شهريار و عنتر و أيوب و قابيل و هابيل...

فالهدف من ذلك هو فهم النصوص، و إدراك المدى الذي أثرت به حياتنا الأدبية[3].

يتضح لنا بأنهم قد استقوا من الأساطير اليونانية و البابلية ...الخ و الغاية من ذلك هو إثراء النصوص.

[1] ناصر عاطف جودة، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس، بيروت، دار الكندي، بيروت، 1989م، ص 27-28.

[2] د رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر لدراسة جمالية، دار الوفاء الدنيا للطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1، 2002م، ص 344.

[3] ينظر د- أنس داود، الأسطورة (في الشعر العربية الحديث)، دار الجيل للطباعة، قصر اللؤلؤة، النجالة، (دط)، 1975م، ص246.

ج- الرمز الصوفي: بين لنا الطوسي معنى الرمز الصوفي قائلا: "الرمز معنى باطن مخزون، تحت كلام لا يظفر به إلا أهله"[1] بمعنى أنه يوظف لغاية واضحة، إلا أنه يهتم بالحقيقة الكامنة و ليس الرمز في الشعر الصوفي راجعا إلى الكنايات البعيدة وحدها، و إطلاق أسماء من قبيل الرموز الخفية على مسميات لا يراد التصريح بها كإطلاقهم الخمرة على لذة الوصل و نشأته، إن المعاني الحسية التي يستعملها الصوفيون في الدلالة على المعاني الروحية يرمزون بها إلى مفاهيم وجدانية على الرغم من الرداء المادي الذي تبدو فيه، و من ثم استعمل الصوفيون الوصف الحسي و الغزل الحسي و الخمر الحسية، و أرادوا بها معاني روحية[2]. أي أنهم استعملوا المعاني الحسية و يرمزون بها إلى مفاهيم وجدانية.

"أن الرمز الصوفي هو الأكثر ذهابا في الغموض لأنه يستمد طاقته من ذاتية صاحبه و لأنه لا يقتصر على دور الإشارة إلى مضمون أو تمثيل له و أنما هو كيان خاص حقيقة مستقلة غير قابلة للتجديد بدقة لأنه لو كان شأنه كذلك لكان مجرد دليل مباشر لشيء ما" أي أن الرمز الصوفي يتميز بالغموض لأنه يستمد من ذاتية صاحبه، و أيضا فإن الرمز الصوفي إذن استقلاليته و خصوصيته، فهو ليس مجرد تعبير عن شيء منفصل عنه، بل هو كيان يصعب تحديده، مما يجعله قادرا على العروج إلى أقصى درجات التجريد و ألطفها حيث تخيب العبارة"[3]. يتضح لنا بأنه يصعب تحديده مما يجعله قادرا على العروج.

و يعرف آخرون "بأن الشعر هو المحل الذي يتمثل فيه وعي الأنا بذاتها تماسكا أو تصدعا، و وعيها بعلاقتها بالموضوع تميزا و تداخلا، و هذا في طليعة الأسباب التي تفسر الترابط بين الشعر و التجربة

[1] أبو نصر السراج الطوسي، اللمح في التصوف، تح: د عبد الحليم محمود و طه عبد الباقي سرور، دار الكتب الحديثة و مكتبة المثنى ببغداد، (دط)، 1980ه، 1960م، ص 414.

[2] ينظر د محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب في التراث الصوفي، مكتبة غريب بالقاهرة، (دط)، (د ت)، ص 182- 181.

[3] أسماء خوالدية، الرمز الصوفي بين الأغراب قصدا، دار الأمان، الرباط، ط1، 1435ه 2014م، ص27.

الصوفية بما هي إعادة نظر في علاقة الإنسان أو الذات بالله و العالم و بذاتها[1]. أي أن الشعر هو المحل الذي تتمثل فيه الأنا و هناك الترابط بين و التجربة الصوفية.

د- الرمز الأدبي: (هو تركيب لفظي يستلزم مستويين: مستوى الصور الحسية التي تؤخذ قالبا للرمز: و مستوى الحالات المعنوية التي ترمز اليها بهذه الصور الحسية)[2]. بمعنى أنه يوجد علاقة تربط بين هذين مستويين بحيث إذا تحققت الصورة الحسية أثارت تلك الحالات المعنوية التي ترمز إليها. ((إن الرمز الأدبي لصيق و مرتبط بالتجربة الشعورية التي يعانيها الشاعر، و التي تمنح الأشياء مغزى خاصا، و ليس هناك شيء في ذاته أهم من أي شيء آخر، إلا بالنسبة للنفس و هي بؤرة التجربة فعندئذ تتفاوت أهمية الأشياء و قيمتها و عند استخدام اللغة في الشعر استخداما رمزيا لا تكون هناك كلمة أصلح من غيرها لكي تكون رمزا))[3]. يتضح لنا بأن الرمز الأدبي مرتبط بالتجربة الشعورية التي يعانيها الشاعر و ذلك لمنح مغزى خاص.

(فالرمز الشعري و الأدبي عموما عبارة عن إشارة حسية مجازية لشيء لا يقع تحت الحواس، أي أن الرمز ببساطة يستلزم مستويين مستوى الأشياء الحسية التي تؤخذ قالبا للرمز و مستوى الحالات المعنوية المرموز إليها، و حين يندمج المستويان تحصل على الرمز)[4]. فإن الرمز الشعري و الأدبي يقوم على مستويين، ثم نحصل على الرمز.

ذ- الرمز الطبيعي: (يعد الرمز الطبيعي أحد أهم عناصر التصوير الرمزي و هو شكل يبرز رؤية الشاعر الخاصة تجاه الوجود، و يعمل على تخصيبها كما أنه يمكن الشاعر من استيطان التجارب

[1] ينظر عبد الرحمان محمد الثعود، الإبهام في شعر الحداثة العوامل و المظاهر و آليات التأويل، عالم المعرفة، الكويت، (دط)، 2002م، ص 38.

[2] د- محمد فتوح أحمد، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، ص 205.

[3] عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، ط1، 1994م، ص 172.

[4] علي عشري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، دار العلوم ، جامعة القاهرة، ط4، 1423من 2002م، ص105.

الحياتيـة، و يمنحـه القـدرة علـى استكناه المعـاني استكناها عميقـا ممـا يضـفي علـى إبداعـه نوعـا مـن الخصوصية و التفرد فالشاعر يستمد رموز من الطبيعة، يخلع عليها من عواطفه يصبغ عليها من ذاته ما يجعلها تنفث إشعاعات و تموجات تضج بالإيحاءات، أي أن الشاعر يبرز رؤيته اتجاه الوجود و يستقطب من التجارب الحياتية. فالشاعر لا ينظر إلى الطبيعة على أنها مجرد شيء مادي منفصل عنه و إنمـا يراهـا امتـداد لكيانـه يتغـذى مـن تجربتـه زيـادة علـى تضـفيها لأبعـاد النفسـية علـى الرمـز مـن خصوصيته يلعب السياق أيضا دور أساسي في إذكاء ايحائيته[1]، فالشاعر يرى الطبيعة بأنها امتداد لكيانه، حيث "تعد الطبيعة ميدانا للرموز العديدة بما تثيره في نفس الإنسان من سعر و جمال و شوق و حنين و من توق للبساطة و البراءة، و بما تحمله ي طياتها من دهشة و ايداع و غموض"[2]. أي أن الطبيعة تعتبر ميدانا للرمز و بما تثيره في نفس من جمال و شوق.

ر. **الرمز التراثي:**يعتبر من أكثر الرموز التي يميل إليها الشعراء فالتراث مصدر غني ينبغي للشاعر أن يستمد منه رموزه وذلك منطلق من التناص معه، حيث يستطيع من خلال أن يبين مضامين الموروث في بوتقة جديدة تصدر باسمه وباسم عصره، ومن هنا تظل الصورة التراثية ذات قيمة رائعة من خلال مرورها في ذاكرة الشاعر، بل من خلال استقرارها لديه وفي آنذاك تظل ملكا له وحقا مباحا[3]

فالشاعر يستمد من التراث وبحيث يبين مضامين الموروث.

---

[1] ينظر رسول بلاوي، حسين مهندي، الرموز الطبيعية و دلالاتها في شعر يحي السماوي، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة خليج فارس أو شهر مجلة اللغة العربية و آدابها، السة 11، العدد2، صيف 1436هـ، تاريخ الاستسلام 22-02-2015 / تاريخ القبول 28-07-2015.ص 187.

[2] لقمان رضوان خالد الشنطاوي، الرمز في الشعر الأدبي المعاصر، دراسة نظرية و تطبيقية، رسالة مقدمة الى عمادة الدراسات العليا، استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الأدب و النقد، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة مؤتة، 2004م، عمادة الدراسات العليا، ص 102.

[3] ينظر د. عبد الله التطاوي، المعارضات الشعرية (أنماط وتجارب)، دار قباء القاهرة، دط، 1998، ص84

فالتراث ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد، وعادات وتجارب وعادات وخبرات وفنون وعلوم في شعب من الشعوب، وهو جزء أساسي من قوامه الاجتماعي والإنساني.....الخ ويوثق علائق الأجيال الغابرة التي عملت على تكوين هذا التراث[1]

أي أن التراث هو تراكم الأزمنة من عادات وتقاليد، وأن توظيف الرمز التراثي في العمل الشعري يضفي عليه عراقة وأصالة ويمثل نوعا من امتداد الحاضر وتغلغل بجذوره في تربة الماضي الخصبة المعطاة كما انه يمنح الرؤية الشعرية نوعا من الشمول والكلية[2].

الرمز التاريخي : إن الأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر غابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي بل أن لها إلى جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية والقابلة للتجدد على امتداد التاريخ في صيغ وأشكال أخرى.

يتضح لنا أن الأحداث التاريخية والشخصيات تمتد عبر التاريخ بفضل انجازاتها ، وتصبح رمزا للبطولة ، فتبقى راسخة ومقصودة من خلال توظيف الشخصيات التراثية والمواقف التاريخية مع ربطها بأحداث واقعية وبذلك يمتزج الماضي بالحاضر و ينصهر التراث في الحديث[3]، يعني أن الرمز التاريخي يوظف الشخصيات التراثية ومواقف تاريخية ويربطها بأحداث الواقع.

يعد الشعر أحق فنون التعبير بتمجيد البطولة وتخليد الأبطال ،لأنه يجمع إلى الأداء المجرد جموح الخيال وعمقه وقوة العاطفة وحرارتها[4]

[1]ينظر جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979،ط2،يناير، 1984م، ص63.

[2]ينظر د علي عشري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، ص121.

[3]ينظر د . علي عشري زايد ، استدعاء الشخصيات التراثية ، دار الفكر العربي، القاهرة (دط) ،1417هـ ، 1997م ، ص 120.

[4]ينظر، أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5 ،2007، ص 67.

نستنتج في الأخير أن الرمز له أنواع عدة منها الرمز الديني وهو الرمز الذي يستقى من الكتب السماوية قصصا، وتعتبر دراسة حيث يتناول فيها الشعراء ديانات العالم ،والغرض من ذلك هو الكشف ما بينها من اختلاف.

ونجد أيضا الرمز الأسطوري فالشعر وليد الأسطورة، وقد نشأ في أحضانها وذلك ليستعين بها في التعبير عن تجاربه تعبيرا غير مباشر، فالأسطورة والشعر ذات عملة واحدة ، وعادة ما تنبع الأسطورة من الحدس فيكشف عن نفسه ، وقد يلجا الشعر إليها للتعبير عن القيم الإنسانية ، بحيث يستخدمون أساطير مختلفة، والهدف من ذلك هو فهم النصوص.

أيضا نجد نوعا آخر وهو الرمز الصوفي، فهو ذات معنى باطن تحت كلام ظاهر، أي أنه يوظف لغاية ما ، ويتميز عادة بالغموض لأنه يستمد طاقته من ذاتية صاحبه .

ونجد الرمز الأدبي ، وهذا النوع يرتبط بالتجربة الشعورية التي يعانيها الشاعر ويتميز هذا النوع بمستويين: مستوى الأشياء الحسية والمعنوية، فللرمز أنواع مختلفة ومتعددة ولكل نوع معنى، ونجد الرمز الطبيعي الذي يعد أهم عناصر التصوير الرمزي ، وتعد الطبيعة ميدانا للرموز العديدة بما تثيره في النفس من سحر وجمال....الخ.

ويعتبر الرمز التراثي من أكثر الرموز التي يميل إليها الشعراء، فالشاعر يستمد منه رموزه من التراث لتضيف إليه أصالة وعراقة ، فالتراث هو ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات وفنون ...

وفي الأخير نصل إلى الرمز التاريخي ، فيوظف الشعراء الشخصيات التاريخية ويربطونها بأحداث الواقع .

3. سمات الرمز:

هناك سمات عدة تم استنباطها من المفاهيم المتعددة للرمز ونذكر من بينها:

أ . الإيحائية: وجاء في كتاب الرمزية لتشارلن تشادويك (إن الرموز المستخدمة في نسق معينهي التي منها يرسم هذا العالم، وتظهر صورته متلألئة على البعد شيئا فشيئا،من وجهة نظر الشاعر، وعلى القارئ أن يرى الصورة من البعد ويقترب إليها شيئا فشيئا وأيضا يستشعرها حتى يعيش الشاعر تماما ويعيش معه في هذا العالم الذي خلقه)[1].

أي أن الشاعر يستعمل وسائل جديدة مثل الإيحاء بدل أن يصرح بها مباشرة، ويجعل القارئ في إنتاج قراءة جديدة للنص.

وكذلك الإيحائية تعني للرمز دلالات متعددة، ولا يجوز أن يكون لها دلالة واحدة وحسب، وأن يكن هذا لا يمنع أن تتصدر إحدى الدلالات. إن تعدد الدلالات ينهى من الكثافة الشعورية والمعنوية التي يعبر عنها الرمز، ويقوم عليها أي أن الإيحائية أن تكون سمة للرمز تكون أيها سمة للتجربة الجمالية من حيث الكثافة والعمق والتنوع [2].

حيث أن الرمز متعدد الدلالات والتأويلات،(فلكل فرد قراءته وتأويله الخاص.ويعد الإيحاء عنصرا أساسيا في الأدب الرمزي، إن تسمية الشيء حذف لثلاثة أرباع لدى الشعر، وأن السعادة تتحقق في أن تخمن قليلا و الإيحاء يخلق جوا من الحلم ، إنه استخدام للسر بطريقة الرمز ، وذلك بأن تشير إلى شيء ما لتدل به الحالة النفسية)[3].

فالإيحاء عنصر مهم في العملية الإبداعية الرمزية باعتباره أساس التجربة الفنية.

---

[1] تشارلز تشادويك ، الرمزية، ص40.

[2] ينظر، سعد الدين كليب ، وعي الحداثة ، دراسة جمالية في الحداثة الشعرية اتحاد كتاب العرب (دط) 1997، ص72.

[3] تسعدت آيت حمودي أثر الرمزية في مسرح توفيق الحكيم ، دار الحداثة، ط1، 1986، ص72.

وأخيرا فالشاعر يريد أن يوصل رسالة إلى القارئ يبين الحالة التي عاشها ولا يستطيع التعبير عنها فيلجأ إلى الإيحاء.

ب . الإتساع : جاء في كتاب عروس الأفراح : (وهو كل كلام تتسع تأويلاته فتتفاوت العقول فيها لكثرة احتمالاته و لكنه ما كفواتح السور)[1].

فالاتساع هو كلام يحتمل العديد من التأويلات، وما تدل عليه من معاني، وكذلك والاتساع هو أن يأتي الشاعر ببيت تتسع فيه التأويل على قدر قوى الناظر فيه وبحسب ما تحتمل ألفاظه[2].

أي الشاعر يأتي ببيت وكل قارئ يتسع في تأويله إلى ذلك البيت، والاتساع هو أن يأتي المتكلم في كلامه نثرا كان أم نظما بلفظ فأكثر يتسع فيه التأويل بحسب ما يحتمله من معاني، كقوله تعالى "الشفع والوتر"[3](فقد اتسع التأويل في هاتين اللفظتين)[4].

وهو الكلام الذي يأتي به المتكلم سواء كان نثرا أم شعرا بلفظ أو أكثر وتتسع فيه دلالات بحسب ما تحتمله من معاني، فالاتساع هو الكلام الذي يحتمل العديد من التأويلات حسب كل الألفاظ والمعاني.

ج . الإيجاز: جاء الإيجاز عند أبي هلال العسكري (والإيجاز هو قصور البلاغة عن الحقيقة وما تجاوز مقدار الحاجة فهو فضل داخل من باب الهذر والخطل ، وهما من أعظم أدواء الكلام وفيهما

[1]ينظر، السبكي (بهاء الدين) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، القاهرة، (دط) ،1937،ج4،ص469.

[2]لابن أبي الأصبع المصري، تحرير التحبير صناعة الشعر و النثر وبيان الإعجاز، تح محمود حنفي محمد شرف، القاهرة ،مصر ، ص 451.

[3]سورة الفجر برواية رش عن نافع، آية 3.

[4]علي صدر الدين بن معصوم المدني ، أنوار الربيع في أنواع البديع ، تح شاكر هادي، مطبعة النعمان، النجف ط1 ،1379هـ ،1969م ج6

دلالة على بلادة صاحب الصناعة)[1].

والإيجاز هو الاختصار في الكلام أي أن الألفاظ غير مقصودة في نفسها، وإنما المقصود هو المعاني والأغراض التي احتيج إلى التعبير عنها بالكلام، فصار اللفظ بمنزلة الطرق إلى المعاني التي هي مقصودة[2]

فالإيجاز هو اختصار للألفاظ المعول عليها في المعنى، وليس باللفظ ذاته في ألفاظ موجزة كي تؤدي الغرض المراد الوصول إليه.

وكذلك الإيجاز عند أبي الإصبع المصري : (هو اختصار بعض الألفاظ ليأتي الكلام وجيزا من غير حذف لبعض الاسم كحذف المضاف أو لبعض الجملة كحذف الفاعل أو حذف الخبر أو العدول عن لفظ المعنى كأرداف وشبهه أو بتغيير لفظ المعنى كالاستعارة وغيرها)[3].

فالإيجاز هو وضع العديد من المعاني في ألفاظ أقل تؤدي إلى الغرض المطلوب من سمات الرمز، والإيجاز هو الاختصار في الألفاظ بحيث يكون كلام كثير في ألفاظ أقل، وتكون موجزة وموحية تؤدي الغرض المقصود.

ج . الإيهام: أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان حقيقيان أو حقيقة ومجاز، أحدهما قريب و دلالة اللفظ عليه ظاهرة ، والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفيه، فيريد المتكلم المعنى البعيد ويريد ويورى عنه بالمعنى القريب، فيتوهم السامع أول وهلة يريد القريب ، ليس كذلك ولأجل هذا سمي هذا النوع إيهاما[4].

---

[1] أبو هلال الحسن بن عبد سهل العسكري، كتاب الصناعتين، دار احياء الكتاب العربية تحقيق علي محمود البجاوي ، الفضل ابراهيم ،ط1، 1371هـ 1952م، ص173.

[2] ينظر ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، مطبعة على صبيع وأولاده ، ميدان الأزهر، مصر ، 1952، (دط)، ص151.

[3] ابن أبي الأصبع المصري، بديع القرآن ، القسم الثاني للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر (دط)، 2008، ص179.

[4] ينظر أنغام فوال عكاوي ، المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط2، 1417هـ ، 1996م ص294.

فالإيهام هو كلام له العديد من المعاني في ألفاظ أقل تؤدي الغرض المقصود.

والإيهام كان الوطواط قد تحدث عنه قال : (الإيهام في اللغة بمعنى التخيل ولذلك يسمون هذه الصنعة بالتخيل أيضا.

وتكون بأن يذكر الكاتب والشاعر في نثره أو نظامه ألفاظا يكون لها معنيان أحدهما قريب والآخر غريب فإذا سمعه السامع انصرف خاطره إلى المعنى القريب بينما يكون المراد منها هو المعنى الغريب)[1].

أي أن الإيهام هو التخيل واللفظة لها معنيان غريب وبعيد، والسامع ينجذب نحو القريب بينما المراد هو الغريب.

د- التلغيز: (أن يأتي المتكلم بكلام يعمي به المقصود، بحيث يخفي عن السامع فلا يدركه إلا فصل تأمل ومزيد نظر)[2]

هو كلام يأتي به المتكلم من أجل أن يظل السامع من أجل التأمل والتركيز فيه.

و التلغيز هو (القول الذي يفهم منه شيء بالحدس والجزر لا غير، وهو اللغز والأحجية أو المعمى، ويشتمل على معاني حقيقية يحتاج في استخراجها والتي توقظ الذهن والسلوك ومعرج خفيه)[3].

هو الكلام الذي يشتمل على العديد من المعاني والحدس القوي لاستخراجها.

هـ . الغموض: (الغموض معلم هام من معالم الرمز وصار وظيفته في الأدب، والشعر خاصة، وظيفة إيحائية مبهمة غامضة أشبه بنقل عدوى التثاؤب أو الضحك، تحس ولا تدرك، إن اللغة لا تعبر ولكنها تنقل آثار الأشياء، وتثير المشاعر والأحاسيس حولها لتحمل على المشاركة)[4].

---

[1] د. أحمد مطلوب معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص217.

[2] السيد على صدر الدين بن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، ص 40.

[3] أنغام فوال، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ص632.

[4] ينظر: د إحسان عباس، فن الشعر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1955(دط)، ص61.

أي أن الغموض من معالم الرمز ووظيفته في الشعر والأدب تثير المشاعر والأحاسيس.

أما إيليا الحاوي فيعتقد أن الغموض ليس أمرا طارئا على الشعر، بل هو ملزم لطبيعته، لأن النفس غامضة، والتجربة غامضة فكيف يفسر عنها بالوضوح دون أن تندثر وتندخل والغموض، ليس الإيهام المتعمد بل أنه تلك العلاقة الشفافة التي تتراءى الأشياء من قبلها[1].

هذا أن الرمز موجود في طبيعته غير مقصود، ولا نستطيع فهم معناه إلا بقراءة فاحصة.

كما يعتمد على فهم مظلل وغير سديد لعملية الترميز، وهو أقرب إلى التغميض منه إلى الغموض الغني ويربط لثبات ما يريد أن يثبته مستوى الشعر وجماليته وبين استجابة الرأي العام له[2]

الغموض من سمات الرمز مما يزيد الشعر جمالية من خلال هذه التعاريف، فإن الغموض لديه أهمية بالغة وخاصة الشعر، كلما كان الشعر غامضا كلما ازداد جمالا وأدى إلى اهتمام القارئ.

و . الانفعالية: تعني أن هذا (الرمز هو حامل انفعال لا حامل مقولة، وهو بذلك يختلف عن الرموز الدينية والمنطقية والعلمية التي هي مقولات ومفاهيم وانفعالات وأحاسيس)[3].

أي أن كل رمز له تأثير خاص وتختلف الرموز من الدينية والمنطقية ولها تأثير خاص.

وكذلك الانفعالية هي تعني أن الرمز حامل انفعال لا حامل مقولة، لأن وظيفة الرمز ليست نقل أبعاد الأشياء وهيئاتها كاملة إلى المتلقي، ولكن وظيفته أن يوقع في نفسك ما وقع في نفس الشاعر من إحساسات، وهو بذلك يختلف عن الرموز الدينية والمنطقية والعلمية والعملية والتي هي مقولات ومفاهيم

---

[1] إيليا الحاوي، في النقد والأدب، دار الكتاب للبنانيين، بيروت، ط2، 1986، ج5، ص64.

[2] ينظر: د. نعيم اليافي، أطياف الوجه الواحد، دراسات نقدية النظرية والتطبيق، منشورات إتحاد الكتاب، العرب دمشق ،1997، (دط) ص366.

[3] محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز، (قراءة في الخطاب الشعري الصوفي العربي المعاصر)، دار بهاء الدين ، الجزائر ،عالم الكتب الحديث،الأردن ،ط1، 1430هـ، 2009م، ص39.

لا انفعالية[1]. إن وظيفة الرمز أن يوقع في المتلقي ما كان فينفس الشاعر من إحساسات. إن من سمات الرمز التأثير في المتلقي وينفعل معه ويوقع فيه ما كان في نفس الشاعر من إحساسات.

ز . **الحسية:** إن هذا الرمز يجسد ولا يجرد بخلاف الأخرى، أي أن التحويل الذي يتم في الرمز لا ينهض بتجريد الأشياء من حسيتها، بل ينقلها من مستواها الحسي المعروف إلى مستوى حسي آخر، ولم يكن لها من قبل ولم نعهده فيها[2].أي أن الحسية لا يجرد الأشياء من حسيتها بل ينقلها من مستواها الحسي الذي لم نعهد فيها.

إن الحسية تحيل هذه السمة من كون الرمز يجسد ولا يجرد بخلاف الرموز الأخرى، أي أن التحويل الذي يتم في الرمز، لا ينهض بتجريد الأشياء من حسيتها، بل ينقلها من مستواها الحسي المعروف الى مستوى حسي آخر[3].

أي أن هذه السمة لا تجرد الرموز على عكس السمات الأخرى بل تنقلها من مستواها إلى مستوى آخر.

أي أن هذه السمة لا تجرد الألفاظ من معناها وإنما تنقلها الى مستوى أحاسيس.

ح . **السياقية:** أن هذه السمة لها أهمية خارج إطار السياق الفني، إذ أن الظاهرة الواحدة يمكن أن يتولد منها دلالات لا متناهية ولا محدودة من الرموز، فلا غرابة إذا ما تناقص رمزان على الصعيد الجمالي والإيحائي وهما من كينونة واقعية واحدة[4] أي أن السياقية هي التي تولد دلالات لا متناهية.

إن (السياقية هي إحدى خصائص الرمز، حيث يكون السياق في الرمز كالعينات السميائية في النص، يوجهه، ويخلق له فضاء دلالي)[5]،فالسياقية هي التي توجه وتخلق له الفضاء الدلالي.

---

[1]ينظر سعد الدين كليب، وعي الحداثة دراسات جمالية في الحداثة الشعرية، ص72.

[2]ينظر محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز، ص40.

[3]ينظر سعد الدين كليب وعي الحداثة ص72

[4]ينظر سعد الدين كليب، وعي الحداثة، ص 73.

[5]محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز، ص 41.

وهذه السمة تخلق دلالات لا متناهية وتوجه القارئ.

4 . مستويات الرمز:

قد قسم النقاد مستويات الرمز إلى مستويين، ولكل مستوى معنى:

أ . الرمز الجزئي: (هو أسلوب فني تكتسب فيه الكلمة المفردة أو الصورة الجزئية قيمة رمزية من خلال تفاعلها مع ما ترمز إليهن فيؤدي ذلك إلى إيحائها واستثارتها لكثير من المعاني، وتشع هذه الصورة وتلك الكلمات لارتباطها بأحداث تاريخية أو تجارب عاطفية أو مواقف اجتماعية أو ظواهر طبيعية أو أماكن ذات مدلول شعوري خاص)[1].

يتضح لنا أن الرمز الجزئي هو أسلوب فني تكتسب فيه الكلمة المفردة ذات قيمة رمزية وذلك لما ترمز إليه، فيؤدي إلى الإيحاء، وذلك راجع إلى ارتباطها بأحداث تاريخية .... .

(فالرمز الجزئي ضيق الإيحاء بطبيعته)[2].

أحيانا يكون الرمز الجزئي يوحي ببعد واحد من أبعاد الرؤية الشعرية المتعددة ويتآزر مع بقية الأدوات الأقرب في القصيدة، وقد يكون الرمز الجزئي عنصرا من عناصر رمز كلي عا م[3]

يتضح لنا أنه يوحي ببعد واحد.

[1] عدنان حسبن قاسم، التصوير الشعري(رؤية نقدية لبلاغتنا العربية)، الدار العربية للنشر والتوزيع ، مصر، 2000، ص190.

[2] محمد فتوح أحمد ،الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص227.

[3] ينظر علي عشري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ص 118.

ب . الرمز الكلي:

و(هو معنى محوري شفاف مجسد في إحدى الظواهر المادية، يتمركز على أرضه جل الصور الجزئية التي تتوزع في العمل الشعري وتشده نحو هدف جمالي منظور، ويربطها به ينبوع التجربة الحسية)[1].أي أنه تتمركز حوله جل الصور الجزئية التي تتوزع في العمل الشعري.

(وقد يبني الشاعر قصيدته على رمز واحد كلي يستقطب كل الأبعاد النفسية في رؤيته الشعرية)[2].

أي أن كل الشاعر يبني قصيدته على الأبعاد النفسية.

وما نستنتجه من خلال ما سبق بأن للرمز مستويين (الجزئي والكلي)، فالرمز الجزئي هو أسلوب فني تكتسب فيه الكلمة قيمة رمزية، ويؤدي ذلك إلى الإيحاء، ونجد المستوى الكلي فهو ذات معنى محوري شفاف بحيث تتمركز جل صوره في العمل الشعري.

[1] عدنا حسين قاسم، التصوير الشعري، رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، ص192.

[2] د. علي عشري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ص118.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: تجليات الرمز في ديوان " حيث تنزلق المعارج... إلى فيها!"

1/ الرمز الديني
2/ الرمز الطبيعي
3/ الرمز الأسطوري
4/ الرمز التاريخي
5/ الرمز الصوفي

إن توظيف الرمز يعتبر ميزة من مزايا الشعر العربي المعاصر، فقد استخدمت الشاعرة العديد من الرموز في شعرها، و ذلك لما يختلج في صدرها من مكبوتات و أحزان، و بعد دراستنا لديوانها تحت عنوان " حين تنزلق المعارج ...إلى فيها!"

نجد عدة أنواع من الرموز متمثلة في الرمز الديني، الطبيعي، الأسطوري، التاريخي.... الخ.و إن الهدف من تحليلنا للرموز هو الكشف عن مواطن الجمال في النصوص إضافة إلى الكشف عن ذات الشاعرة.

1/الرمز الديني:

لقد تعددت الرموز الدينية التي استمدتها الشاعرة حليمة قطاي من المصادر التراثية و خصوصا من القرآن الكريم ، نذكر منها:

1- **رحلة المعراج:** بحيث جسدت لنا الشاعرة هذه الرحلة، ففي قصيدة حين تنزلق المعارج... إلى فيها! (عشرون حكما... و اللاعب اثنان)

((أول رحلتنا المعارج

تتكسر

غرقا... جوعا... عشقا...

و أنت الأنت كي أغتالك

لابد من النهم المُضني

من أرداك

كي تتجرع آخر غصتنا...))[1]

و نجد في القصيدة توظيف رحلة المعراج ،و هي مأخوذة من تراثنا الديني من خلال حادثة الإسراء و المعراج الذي هو التعريج للسماء، و ترمز الشاعرة بذلك للدلالة على أن رحلة الأمة العربية في عصرنا نحو التقدم و التطور، قد باءت بالفشل فصعودها لتكون من أرقى الأمم لم يكن موفقا، لذلك وظفت الشاعرة الألفاظ الدالة على الهزيمة مثل قولها: (تتكسرن غرقا، جوعا، المضني...) و هي ألفاظ دالة على الحزن و الخوف.

2- قصة سيدنا يوسف عليه السلام:قد جسدت الشاعرة قصة سيدنا يوسف حيث استبان حقه لما راودته زوليخة، و ذلك من خلال قد قميصه، و جاءت في القصيدة:

((بالملح الذليل... على سفن الحرائر أغتدي

و على وكناتها

صفراء تنزل كل حزن فينا ساحتها التي

أنا ظلها

و شفائفي

عطر عليك / قميص يوسف

قده غبني الذي/ ...

[1] حليمة قطاي، حيث تنزلق المعارج... الى فيها!،دار موفم للنشر، الجزائر، د ط، 2014م، ص 9-10.

أوحى إليك أنا أستشعر

لم تعتبر

و مضيت أجرد من غدي

و غدوت أمرد من ...

تأويل...

تبت.... و الصمد!))[1]

بحيث تصف الشاعرة مدى حزنها و ألمها اتجاه وطنهان و ذلك بقولها في قصيدة " وطن نعيش بجوفها زلات! "، و لما يحدث فيها من خطايا و دعوة للنهوض بالوطن، و تجسد شخصية زوليخة لما راودت يوسف الصديق، و لقد استبان حقه لأن قده كان من الخلف، أما القد عند الشاعرة فهو الغبن،

بسبب الصمت عن حقها و ضياعه، و قد وظفت الملح الذليل الذي ترمز به الشاعرة لعيشة الذل التي تعيشها المرأة ، فهي تسير على خطى بعضها و الرضوخ للواقع المعاش و القبول به، و ترفض الشاعرة قبول هذا الواقع و عدم الصمت في قولها: "تبت و الصمد"، و قد وظفت أيضا اللون الأصفر الذي يرمز عادة إلى خيانة و خيبة أمل، كما استخدمت الشاعرة في وصفها صفراء تنزل كل حزن فينا ساحتها...الخ و هنا ترمز إلى الحزن التي قد أصابها.

3- **قصة سيدنا أيوب عليه السلام:** استحضرت الشاعرة شخصية أيوب الذي يرمز إلى الصبر و تذكر الشاعرة في قصيدتها "وطن نعيش بجوفها الزلات!"

[1] حليمة قطاي، حيث تنزلق المعارج... الى فيها! ص 55

((و اغتسل يا نهر أيوب الشقي/ بشقوتي

بآخر الماءات يحفظها الجوع السحيق

و على المدائن قربتي

و تمشطين الماء من نافورة الأزل الغريب

و تُضَفِّرين... كسَائرَ <العطش/الجوع> التقى حبائلا!

و على التلاع أنا أُصلي

مجهشا بشقائقي

مفرطا بحيائي

يا ذي الحمامة ...

ناحت الأيام عني

فاصبري حتى أوسد مرغما...

باقي جثامين الرفاق

و يستعد الأهل و الأصحاب لرفدتي

لا تغتدي مثلي خماصا

فلتصبري

و لتجهشي بي يومها

.....

آآآ... و صبرنا المرشوش[1]

فنجد رمز أيوب عليه السلام الذي يحمل دلالة الفداء و الشجاعة و الصبر عند الابتلاء، و قد وظفته الشاعرة حليمة قطاي لتبين لما تعانيه معظم البلاد العربية من اضطهاد و تحملها و تحمل الشعب معها تلك المعاناة و الآلام، فهذا رمز ملائم للواقع المر الذي قد عبرت عنه الشاعرة.

4- **قصة أدم عليه السلام:** بحيث وظفت حليمة قطاي قصة آدم عليه السلام على سبيل الرمز، من خلال أكله من الشجرة التي حرمت عليه، فكان سببا في خروجه من الجنة، تقول في قصيدة:

" يأس تربى... في خشوع "

هل

سئمت....

الرحلة الهوجاء

في أوج الهجير....!

إني المسافر، فارحمني نعم القوافي

و هللي بالزهد

إن مات الهوى في!

فأنا بريء

[1]حليمة قطاي، حيث تنزلق المعارج... الى فيها!ن ص 53-54

من خوف آدم... عندما

مد اليدين إلى الخطيئة

و مد عمرا يائسا

و اجتر زادا موحشا

أودى بتهمته البريئة

أقطع مسيرك بيننا

هذا الثرى بعض الذي بين الضلوع

إني أنا في راحتيك

يأس تربى في خشوع

و اشتق من وجع الحياة[1]

لقد استحضرت الشاعرة شخصية آدم حين أكل من الشجرة، و كانت هذه خطيئته لذا كتب له الشقاء و النزول إلى الأرض، لكن هو لم يفعل هذا إلا عندما غره الشيطان و كذب عليه، لذا فهي تشبه نفسها بآدم عندما برئ نفسه وهي كذلك بريئة كبراءة آدم عندما مد اليدين إلى الخطيئة.

[1] حليمة قطاي، حيث تنزلق المعارج... الى فيها!، ص 39-40.

5- **هاروت وماروت:** ونجد الشاعرة توظف قصة الملكين (هاروت و ماروت) اللذين وصفهما القرآن الكريم بأنهما كانا يعلمان الناس السحر بمدينة بابل ليتقوا سحر السحرة و مكائدهم، و من هنا ارتبطت السحر و ذلك بقولها: في قصيدة " تعويذة و....وطن!"

علام أصر

و السحر يملأ جنبيَّ

حتى أصلي لهاروت

و اتبع ماروت

و ربك صل

فلن ترحل اليوم

حتى تذكَّر

أنشودة المطر الزائلة

تشتم أعباقها من ثرى الأرض[1]

يظهر ألم الشاعرة و حزنها لما يحدث في الوطن، و هذا يعود إلى سوء الحكم و ما يغرون به الناس، و ذلك بتجسيد قصة "هاروت و ماروت" كانا يعلمان الناس السحر، وكانت الناس تعبدهم، و هذا ما تقصده به رضوخ الناس للحكم و القبول به و يتعبدونه و يتبعونه، و لن يرحلوا حتى تذكر الوعود

[1] حليمة قطاي، المصدر السابق، ص42.

الزائلة الكذابة، و ذلك بقولها أنشودة المطر التي ترمز إلى الخير و التجديد و لكن لم يتحقق، فهي لا تشم رائحة الوعد إلا من ثرى الأرض.[1]

2/الرمز الطبيعي:

كان حضوره قويا في شعرها، لأنه المتنفس الوحيد لها، فهي تحاكي مشاعرها و همومها و سنحاول إبراز أهم رموز الطبيعية:

1) الليل:وظفت الشاعرة لفظة الليل في قصيدة "هل أتى على الإنسان حين"

هل سيكفي طاقتي أني
كلما جنَّ ليل
أشفق من عمري على عمري و أتلو
"..قد أتى على الإنسان حين.."

جعلت الشاعرة لفظة الليل رمزا دالا على الحزن و الألم بحيث قرنت عبارة (ليل) بلفظ الجنون، فهي تعبر عن الاستقرار ، و الليل حسبها وصف لطبيعة نفسيتها الحزينة و همومها البائسة التي تخلقه و الواقع المرير الذي يترجم طبيعة الحياة المعاشة.[2]

2) الأزهار:استخدمت الشاعرة رمزا طبيعيا و هو رمز يبعث على الحيوية و الجمال و، قد جاءت لفظة أزهار في قصيدة "جسد تورم...فاستبيح"

"معزوفتي... الغر الجليل...تآكلت

[1] حليمة قطاي، حيث تنزلق المعارج... الى فيها!، ص42.

[2] المصدر نفسه، ص 76.

و الكل.. ينتظر الزيارة

حاملا أزهار عمري

سقيتها

بدم من الجسد القريح!"[1]

نلاحظ هنا بأن الشاعرة استعملت لفظة (أزهار) التي ترمز إلى الأيام الجميلة من العمر و أيام الصغر، و هي قد تآكلت، فالكل يريد الغوص في الحياة أكثر، و الشاعرة صبغت أيامها بدم للجسد القريح ،فأيامها حزينة منذ صغرها، مسقية بالدم الدال على العذاب الخوف و الرضوخ.

3) البحر:وظفت الشاعرة لفظة البحر الذي يرمز إلى الخوف فقد جاءت في قصيدة " حين تنزلق المعارج... الى فيها!" (عشرون حكيما.... و اللاعب اثنان....)

"يلزمنا أنف آخر

فالوجه الجذاب

كشفت كل مساحيق الأمس

عن سحنته

و تصدى للبحر الخائن

باللون الحبشي...الشاحب

الغرفة باردة جدا

و الخيمة تتأبط دفئا"[2]

[1] حليمة قطاي، حيث تنزلق المعارج... الى فيها!، ص47.

[2] المصدر نفسه، ص11.

فالشاعرة استخدمت لفظة البحر الذي يرمز إلى الخوف، و قد كشفت كل مساحيق الأمس عن سحنته فقد انكشف كل شيء و لذلك قالت: "يلزمنا آنف آخر"، و الأنف هو رمز للكرامة و قوة الشخصية و البحر يرمز إلى القوة، و قد تصدت للبحر بلون حبشي شاحب خائن و حزين لانهزامها، لذلك فالغرفة باردة أي خالية من أي عاطفة و هي تدل على الحاضر، أما الخيمة و هي بيت العربي الأصيل فهي دافئة ،لذلك علينا العودة إلى الحياة الطبيعية و التمسك بها

4) العواصف والزوابع: تعتبر من عناصر الطبيعة و التي تحمل معنى الاضطراب و التمرد، فجاءت لفظة العواصف و الزوابع في قصيدة "و اسجد له... لا تقترب"

"هل يكفي أن أشفي غليلي

بثورة

و بالهواجس.... و العواصف

و الزوابع....و الخطب"[1]

فقد لجأت إلى الثورة لتغيير الوضع القائم، فقد وظفت (الثورة، الهواجس، العواصف، الزوابع) العدة أسباب منها الظلم المسكوت عنه و الواقع المعاش، فتحاول الشاعرة بكل السبل الوصول إلى بر الأمان لكن دون فائدة حتى الثورة انحرفت عن مسارها و لم تؤد دورها.

5) الحمامة:استعملت الشاعرة لفظة الحمامة في قصيدة "وطنا.... نعيش بجوفها الزلات" بحيث تقول:

"يا ذي الحمامة

ناحت الأيام عني

فاصبري حتى أوسد مرغما

[1] حليمة قطاي، حين تنزلق المعارج ...إلى فيها!، ص 29.

باقي جثامين الرفاق"[1]

و هنا نجد الشاعرة تخاطب الحمامة ،و هي تعتبر عنصرا من عناصر الطبيعة و كأنها إنسان

تطلب منه الصبر و تحمل العذاب، بحيث وظفت الحمامة كرمز دال على الحرية و السلام المفقود في وطنها،فالحمامة رمز للسلام الذي يراود الشاعرة و كذلك دلت أيضا على التخلص من المعاناة و العذاب.

3/الرمز الأسطوري:

تعتبر الأسطورة أيضا إحدى الوسائل التي طالما لجأ إليها الكتاب ليعبروا عن أفكارهم، و آرائهم بدون أن يتعرضوا لملاحقة السلطة السياسية أو الدينية لهم، فشخصيات الأسطورة ستار يتخفى وراءه الكاتب ليقول كل ما يريده و هو في مأمن من السجن و النفي... الخ[2] و هذا ما يميز الشعر المعاصر بما فيهم الشعراء الجزائريين خاصة.

جديس: إنها قبيلة من العرب عاشوا في الألف الأول قبل الميلاد. و أن جديسا ذلت على يد طمس بحكم رجل يقال له عمليق، و جعل أن لا تنزف بكر من جديس حتى تساق إليه فيفترعها قبل زوجها، فكان أن انتقمت جديس غدرا بعد أن أصاب العار أخت سيد حديس، و أصبح الحكم بينهم بالعدل[3] و هذه الشخصية الأسطورية التي وظفتها "حليمة قطاي" في قصيدتها "حين تنزلق المعارج...الى فيها !"

[1]حليمة قطاي، حيث تنزلق المعارج... الى فيها!،ص 49.

[2]ينظر حمدي يوسف، الرومي/ الرمز الأسطورة، مجلة الفكر (دط)، (1985)، ص 225.

[3]ينظر، مروان مودان، العرب الأساطير و الملاحم، الدار البيضاء، الطبعة 1، 2019، ص 135

حيث تقول:

هندسة أخرى...

فوراثتنا

طعم البن

و رائحة الكفن

و شهوتنا.... ما شهوتنا!

لا أقوى...

فأنا أنثى

و جديس، استأصلت العار

و تخيرت اليوم نقيبا آخر للبصر

يتفنن في صوغ البعد

الخامس... و العشرين

بعد صلاة الصبح[1]

الظهر

العصر

[1]حليمة قطاي، حيث تنزلق المعارج... الى فيها!، ص 12

.... و قبل الوقت....[1]

لقد وظفت الشاعرة أسطورة عربية قديمة "جديس" التي استأصلت العار و انتقمت من الحاكم الظالم و أصبح الحكم بينهم بالعدل، لذلك الشاعرة تريد تغيير ما يحدث في الوطن العربي، و تسترد ما ورثته من العرب و الأجداد، طعم البن التي ترمز بها الى الجود و الكرم عندهم، أما رائحة الكفن الذي هو أبيض ناضج و رائحته الزكية صفاء الحياة القديمة التي شهوتها أن تعودتلك الحياة لكنها تتعجب لما تقول.

تقول بالرغم من طول الفترة الزمنية لانتقام جديس أي أن اليوم يمكن أن يحدث نفسيا آخر و هكذا فإن الشاعرة تريد أن تغير ما يحدث في الأمة.

4/الرمز التاريخي:

اتخذ الشاعر المعاصر من التاريخ ملجأ يستمد منه أحداثه و الشخوص و الدلالات و الإيحاءات التي تكشف عن حالته النفسية، فهو لا يقصد التاريخ بعينه، و إنما ترمز إليه أحداثه و وقائعه و مزج الماضي بالحاضر و هذا ما نجده عند الشاعرة "حليمة قطاي".

في الشخصيات:

أ-عنترة: هو عنترة بن شداد، يكنى أبا المغلس و أبا الفوارس و أمه زبيدة و هي حبشية، كان في صباه فتى عبدا قويا، و كان رفيقا و لطيف المعشر، كان شجاعا و بطولاته الخارقة، إلا أن لونه أسود و كان شاعرا فحلا، و قد عده بن سلام في الطبقة السادسة من الشعراء.[2]

[1] المصدر نفسه، ص 13

[2] عبد عون الروضان، موسوعة شعراء العصر الجاهلي، دار السلامة للنشر و التوزيع، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، 2001، ص 247.

ب- عبلة:

هي محبوبة عنترة و ابنة عمه مالك، من أجمل النساء قومها و أبعدهن صيتا في اكتمال العقل و نظرة الصبا، عشقها عنترة حتى الثمالة، و يقال أقصى ما كان يمنع حبهما تعنت أبيها و أنقة أخيها عمرو لأنه أسود ابن جارية

أحادي عمرنا المهدور أقصر

و لا تسأل من المجنون أكثر

سؤالك بالغ فينا مداه....

و ينهشنا التوجس بالمذكر

و بارقة أضدادنا فينا... ترانا...

كمثل الرق يتلونا التذكر

و أشهد أنني رق و برق....

و أني فيك إن أصغرت، أكبر

تراني مثل عبل شواه رقا...

و لكن لا أراك كما المعنتر[1]

لقد استحضرت الشاعرة شخصيتان من العصر الجاهلي (عبلة) و (عنترة) و التي كان التمايز الطبقي بين العبيد و الأسياد ،و هي تجسد من خلالها الشاعرة نظرة المجتمع للمرأة و احتقارها و حبهم

[1] حليمة قطاي، حين تنزلق المعارج...إلى فيها! ص 67.

إلى الرجل و تقديسه ،و تقول الشاعرة أحادي عمرنا المهدور أقصر أي عمرها الضائع لقد قل و الرجل بارها مثل العبد و ذلك قولها "أضدادنا..ترانا" أي ينظرون لها كمثل العبد و يذكرون، و رأيتها مثل عبلة إلا أنها لا تراهم مثل عنترة الرجل الشجاع القوي الفارس.

ج- الشنفرى: "وظفت الشاعرة الشخصية التاريخية الشنفرى، و هو يمني الأصل من بني أوس من الأزد، و هو شاعر و صعلوك من العدائيين الفتاك، كان يضرب به المثل في سرعة الركض و مدى القفز، قيل كانت الخيل لا تلحقه وقيل قيس نزوة (قفزة) من نزواته فوجدت واحدة و عشرون خطوة (ثمانية أمتار و نصف المتر) و كان يغزو وحده أو في نفر قليل من صعاليك"[1]

د- تأبط شرا: "هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب بن حرب ... و هو من شعراء الصعاليك و أفرسهم، عداء مسهورا، حتى قيل عنه (أنه أعدى ذي رجلين و ذي ساقين و ذي عينين) و قيل عنه أنه صديق الوعول، و رفيق الغزلان شاعر غزاء و حد بين الحياة و لذة المغامرة في مواجهة أصعب المواقف للقاء الموت"[2]

هـ- الأرقط: و لقب بالأرقط لآثار كانت بوجهه، و هو شاعر إسلامي مجيد، و هو حميد بن مالك الشاعر، بني كعيب بن ربيعة، بن مالك، و هو من الصحابة شاعر مجيد.

و لا أرضى يحبني فيك أنني ...

كما العرفاء أرضى بالمشنفر

تأبط سيده و أرقطه الزهولا....

و سدد للمدى سبقا تحرر

1د-مروان مودان، العرب الأساطير و الملاحم، ص 156.

2 عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء الجاهليين، دار صادر طرابلس لبنان، الطبعة الأولى، 1998، ص 64.

أزل ليس يهدي إلا في تنائف

عمرنا المنحوت من صخر نكسر!

و أطحل ليس برضى بنتقاص...

و زهر مديننا... أعمى و يبصر!

فتلك أنايا غي ملامحهم تخور....

و تلك الـ (أنت)... تنتعل المذكر!

ألا أرحم يا غريب الحب طوعا....

ترجل فوق كفي، لا تتحبـــــــر

أني بعض عنقك، بعض،

بع قيض، أجمع حين أقصر!

ووجهك بعض وجه أبي محمد...

وبعضك آدم فيه تعســـــ ـــر![1]

لقد استحضرت الشاعرة شخصيات من العصر الجاهلي و كانت هذه الشخصيات قوية شجاعة، لقد تمردت عن قبيلتها بسبب الظلم و القهر الذي كان سائدا في المجتمع ، و تجسد الشاعرة هذه الشخصيات لرفضها ظلم المجتمع و الجنس الذكوري المسلط على المرأة، إنه رفضها للظلم كما رضى العرفاء الشنفرى ، تأبط أصبح سيده و أرقط الزهوى و المرح عن طول المدى لقد تحرر، و هذه

[1] حليمة قطاي، حيث تنزلق المعارج... الى فيها!، ص 68.

الشخصيات العربية تورثنا الكرامة و عزة النفس، عمرنا المسخوت من صخر تكسر أي صنعوه و يتحكمون فيه لقد زال و زهر مدينتنا أعمق و يبصر أي شبابها أعمى القلب و العقل و أنها ملامح الرجولة و الشجاعة تخور تتذكرها و إذا نظرت الى الرجولة الحاضر تنعلها، و عدم رحمتها لهن و حبهن كان طوعا و إجبار لقد يأتي يوم تترجاهن فلا تتجبر.

وفي الأخير تقول من فيهم وجههم وجه أبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي يخلق من الخطايا والبعض وجه آدم الذي خلقت منه المرأة.

المهلهل: هو ذلك الشاعر الجاهلي الذي خاض حربا دامت أربعين عاما ثأرا لمقتل أخيه كليب على يد جساس بن مرة. وكان منغمسا في اللهو ومعاشرة النساء حتى سماه أخوه كليب بزير النساء.[1]

المرقش: عمرو و قيل عون – بن سعد بن مالك بن ضبيعة، بن قيس بن ثعلبة، عشق المرقش ابنة عمه "أسماء" وقد تزوجت رجلا آخر، و هو من أصحاب المنتقيات ،ولد باليمن و نشأ في العراق، له قصيدة يتفجع فيها من خيانة خادمه الذي تركه وحيدا مريضا في الكهف، و خيانة أهل عشيقته التي زوجها أبوها[2].

و لقد وظفت الشاعرة هذه الشخصيات تجسيدا لحالتها النفسية التي تعيشها، تقول:

ماذا عليك...

لا تبتأس

ماذا عليك... يا غريب العمر .... من...

فرطها.... زلاتي

[1] عبد عون الروضان، موسوعة شعراءالعصر الجاهلي، ص 314.

[2] عزيزة فوال، بابتي، معجم الشعراء الجاهليين، ص 331.

هي الأنا

وهي المنى

وهي التبعثر في القنا...!

وأنا الزمن

وهي التحرر من خطيئات

ابن آوى

.....

وإني .... أنا

حزمت حقائب العقد الفريد

طوقت الحمامة....

بعدما

سقط الزند!

ماذا عليك...

دعني وحيدا

كالضليل

كالمرقش

كالمهلهل!!

كلنا.... باع القريبَ

المال، والأهل، والأتراب...

عقم الولد![1]

تبدو حالة الشاعرة واضحة من اليأس و القلق لما يحدث في الوطن و اللامبالاة و الاهتمام بالماديات، وحيث تظهر الشاعرة كأنها تعاقب نفسها على عدم الحزن لما يحدث في قولها "لماذا عليك لا تبتئس"، تصف بأنها غريبة عن الوطن و كثيرة زلاتها و أنه يمكن للإنسان مع طول الزمن التوبة فيتحرر من الخطايا، لقد حاولت لوحدها الصمود من خلال توظيفها الضمير أنا بكثرة في قولها (إنيـ أنا حزمت، زلاتي)و أنها حزمت حقائب العقد الفريد أي عزمت و استعدت، في تحقيق المراد، و هذا ما تصل إليه الشاعرة، طوقت الحمامة التي ترمز للسلام و هي عناوين الكتب التي لها دلالة العقد الفريد أي العقد الذي لا مثيل له و طوق الحمامة أي الحرية مقبضة، و هذا بعدما سقط الزند و التي ترمز بها إلى سقط الحكم، و تقول دعني أنا وحيدا كالضليل كالشخص الظالم و كالمرقش الذي قاد حرب أربعين عاما، و المهلهل الذي ألف قصيدة يتفجع فيها من الخيانة الخادم و خيانة أهل عشيقته و هذا يجسد شخصيتها الحزينة والمهزومة ، فالكل قد اهتم للماديات ونسي الأهل والعلاقات وبقيت وحدها تصارع الحياة ، فهي تحس بالخيانة والعقم، في قولها: "عقم الولد".

[1] حليمة قطاي "حين تنزلق المعارج... الى فيها، ص 51.

ب- الأماكن التاريخية:

1- حضر موت: هي منطقة تاريخية تقع في الجزء الجنوبي من الجزيرة العربية، بحيث تقول في قصيدة "بعث الدجيل"

تتحسسين مواضع اليأس الذي يؤويني

تتعمدين اللهو بي

تتعمدين الرفق بي

أنا... من أنا .... في راحتيك؟!

هل تزمعين لقطعة

بين الدروب مداسة

أن تنحني... خجل لدين!

تتعمدين الخوض في قصص انتصاري،

على طفولة ذلتي

وتضرمين النار.. في النزف الكسير

أنا ميت.. ما بين بين!

فتمهلي في يصل روحي

تتلذذين بشهوة الإبداع... في إيذائي

أنا ميت.... ما بين أرضي والدجيل

وبقصة النووي في كل ....

البقاع!

أنا ميت..

.....

من دمع أمي.... وصبرها

من كل ما ذرفت ضفائرها

من كحلها

أنا ميت... من حضر موت

إلى جنين

أنا ميت... والجرح خاو....

هل تشبعين!!![1]

فالشاعرة تعبر عن مدى يأسها و ألمها، و هذا الحزن ترجمته دموعها بقولها (أنا ميت)، فكلمة الموت تظهر لنا حجم المعاناة للشاعرة و قد تكررت كثيرا لفظة ميت، و هذا راجع إلى الأوضاع و الواقع المعاش، كما نجد أيضا أن العنوان يدل على الواقع المر، فلفظة الدجيل ترمز الدجال الكذاب فتوحي بالكذب و الخداع، ونلاحظ أن القصيدة كلها مأساة و قلق من المحيط إلى المحيط ، فكل البلاد

[1] حليمة قطاي، حيث تنزلق المعارج... الى فيها!، ص 19 الى 22.

العربية تعيش أزمة ثقة ، ويملأها الخوف والمستقبل المجهول ، فالحياة عندها ضياع و ألم و ظلام، فالشاعر ميت مادامت حرية التعبير معدومة،لذلك عمدت الشاعرة إلى توظيف كلمة (ميت) على كل الشعراء العرب.

2- **الخيمة:** بحيث وظفت الشاعرة لفظة الخيمة التي ترمز إلى الحنين والاشتياق للحياة الأولى، حيث تكون بساطة يملأها الحب و الهدوء و الدفء بحيث تقول في قصيدة "حين تنزلق المعارج ... إلى فيها"

يلزمنا أنف آخر..

فالوجه الجذاب

كشفت كل مساحيق الأمس

عن سحنته

وتصدى للبحر الخائف

باللون الحبشي... الشاحب....

الغرفة باردة جدا

والخيمة تتأبط دفئا

والقصر العاجي

يلتمس حصانا عربيا مخصيا

مبتور الساقين

يكمل رحلتنا.....[1]

[1] حليمة قطاي، حيث تنزلق المعارج... الى فيها!، ص 11-12.

و هي بذلك صورت لنا حياة الخيمة، الحياة القديمة التي يستحيل العودة إليها، فالحياة الجديدة الذي وظفت الشاعرة له لفظة (القصر العاجي)، لتدل على الرفاهية ،وهي لها ثمن وهو الحصان لكنه مخصي أي لا فائدة منه فهو لا ينجب ذرية ، ومبتور الساقين عاجز عن الحركة ، فالحضارة تطلب شعبا لا حياة فيه ولا مستقبل له،بينما الخيمة يكون فيها الهدوء و الراحة و الدفء.

3- **الضفتين:** تنقسم الضفة إلى ضفتين، ضفة الشرقية والغربية، تعرف الضفة الشرقية على أنها شرق الأردن وهي منطقة تقع في جنوب بلاد الشام، بينما يطلق اسم الضفة الغربية على الجزء المتبقي من فلسطين بعد حصول النكبة، و الضفة الغربية لوقوعها إلى الغرب من نهرها الذي يفصل بين الضفتين، تقول الشاعرة:

((أنا ميت....

بين الرماح

بين الركام،

بين الرذاذ،

بين المرفل والوثير،

بين الحصون... وفي القلاع!

أنا ميت في كل ضفة

وميت في الضفتين...

هل ممكن.... يا هذه السمراء أن...

أختار... موتي أو حياتي

.....

فلتتركي روحي

وتنصرفي برفق أو بعنف

ما عاد هذا الآن ... يعنيني

ويعني الخارطات))[1]

تظهر حالة الشاعرة النفسية سيئة جدا، و ذلك إحساسها بالقلق و الضياع، الرؤية عندها غير واضحة المعالم، لذلك تتساءل: "من أنا: أنا ميت، وهذا يدل على عدم القيمة لما يحدث في الوطن العربي و ذلك باستحضار رمز تاريخي عربي و هي الضفتين و هو مكان يقع في الشرق الأوسط لما يحدث في فلسطين، أن العروبة قد ماتت بقولها لإسرائيل أن تتصرف برفق أو بعنف ما عدا هذا يعنيني أو يعني الدول العربية لأنه لا أحد يهتم أو يتأثر .

4- **البقيع:** هو أشهر مقابر العالم الإسلامي ويحوي رفاة عشرة آلاف صحابي، حيث جاء في قصيدة "واستعارات ... قدما للإنحناء!

((أوقدت أقدامها... بالمداد العربي

تمشي إلى حيث البقيع

انتظرت عاما.. ولكن..

[1] حليمة قطاي "حين تنزلق المعارج... الى فيها، ص 20-21 .

غادر الدهر المكان

لم يعد ينتظرها

ذلك الشفق الشقي

غادر الصبح الزمان

غدرتْ هي.. بالمكان وبالزمان))

وهو مكان رمزت به الشاعرة للدلالة على عظماء حضارتنا الذين قبروا ولم يبق إلا من غدروا، ثم غادرت هي المكان والزمان[1]

5/الرمز الصوفي:

لقد امتاز شعر "حليمة قطاي" بتوظيف الرموز الصوفية، ووظفتها من أجل خدمة أفكارها ولهذا قمنا بدراسة بعضها من أجل الحصول على ما أرادت به الشاعرة منها القصيدة " وطنا..نعيش بجوفها الزلات"

1- رمز الخمرة:

ناحت الأيام عني

فاصبري حتى أوسد مرغما...

باقي جثامين الرفاق

ويستعدُ الأهل والأصحاب لرفدتي

[1] حليمة قطاي، حيث تنزلق المعارج .. الى فيها ص17

لا تتغدي مثلي خماصا

فلتصبري

و لتجهشي بي يومها

إني انحنيت وعرفنا الممشوق

ـ أستر بوحها

أستر بغيها

آ آ آ... وصبرنا المرشوش

بالملح الذليل... على سفن الحرائر اعتدى

وعلى وكناتها

ـ صفراء تنزل كل حزن فينا ساحاتها التي أنا أظلها

و شفائفي[1]

تصف الشاعرة سوء الأيام التي تعيشها و لذلك تدعو نفسها بالصبر في قولها:"فاصبري حتى أوسد مرغما.." و تدعو الشاعرة كل امرأة للصبر و عدم السكوت عن الحق ،و ذلك بقولها "لا تتغذي مثلي خماصا أي بالفراغ والجوع .

ولا تحزني على إن انحنيت و صنعت، والسكوت عن الحق وتظهر آهات الشاعرة (آ آ آ...)

[1] حليمة قطاي "حين تنزلق المعارج... الى فيها ،ص 54، 55.

وهذا يدل على كثرة الأحزان والآلام والمعاناة والقهر لتتحملها الشاعرة من عيشة الذل التي تعيشها كل امرأة.

وتنسى كل هذه الآلام والأحزان، ولذلك تريدها أن تظل على شفائفي، أي لا تنزع كأس الخمر من أجل أن تنسى الواقع المر، وكذلك جاء في قصيدة "أسجد له...لا تقترب"

ـ الجوع أعمى ... والغضب...

ـ وحالك مثل الضباب ....

ـ ومنعش إن نعتزم

ـ سفرا بعيدا

ـ لا وصب فيه ولا نصب...

ـ كلا اقترب

***

ـ لك عندنا...

ـ أمنيات

ـ ثائرات كالهوى

ـ لك عندنا ...

ـ أحجيات

ـ كالضمير المكتئب

ـ أسجد له، لا تقترب!

***

يا خُمُرَها

فلتسفري عنِّي قريبا...

إذا اقتنت هي عطرها المسفوح

كالدمع الخرب[1]

2- رمز المرأة: لقد وظفت حليمة قطاي رمزية المرأة في قصيدة "يأسى تربى... في خشوع" وذلك بقولها

- إني المسافر

- يمتطيني الجوع والحب الهجير

- وأنين أنثى

- كابرتْ حتى انتهتْ

- سفرا بلا ورق قشيب!

- سفرا يحرقه سعير

- إني أنا في راحتيك الى المصير ...

- أضداد في رحلي

- لها قدر

[1]حليمة قطاي "حين تنزلق المعارج... الى فيها " ص27، 28.

ـ ومصيرها مثلي لحن ولا وتر ...[1]

يبدو أن الشاعرة سافرت معنويا من هذا العالم إلى الإله الأعلى بعد المكابرة و المكافحة حين انتهت و يئست و ما عليها إلا أن ترضى بالواقع، مع رفضها له داخليا، و يؤدي ذلك إلى الإحباط و القهر بعدما كان الزهد و الموت و الظلم.

وظفت الشاعرة الألفاظ الصوفية في هذه الأبيات،فهي ترى بأن السفر ليس الحل عند الشعور بالقلق والأحزان التي تشعر بها، وأن لها أمنيات تريد أن تتحقق وأحجيات ن وضميرها يؤنبها ، فوظفت من دلالات الصوفية أسجد له لا تقترب.

وتوظف الشاعرة الخمرة تطلب منها السفر وهي تريد أن يرجع لها ضميرها الغائب، وقد جسدت الشاعرة رمزية الخمرة تطلب منها السفر من أجل الوعي و التكلم على المسكوت عليه.

3ـ رمز النار: تعتبر النار من أهم الرموز التي اعتمدت عليها الصوفية في شعرهم، ولقد وظفتها حليمة قطاي في قصيدتها "بعث الدجيل" وذلك بقولها:

ـ هل تزعمين لقطعة

ـ أن تنحني... خجلا لدين

ـ تتعمدين الخوض في قصص انتصاري

ـ على طفولة ذلتي

[1] المصدر نفسه، ص37

ـ تضرمين النار ... في النزف الكسير

ـ أنا ميت ما بين بين

ـ فتمهلي في فصل روحي

ـ تتلذذين بشهوة الإبداع ... في إيذائي

ـ أنا ميت ... ما بين أرضي و الدجيل .[1]

وظفت الشاعرة النار التي ترمز للخراب والاحتراق ولها دلالة صوفية، لأنها شعلة من الجحيم، وبردت في سابع أرض ، تحس الشاعرة بالجروح والضياع و الخسارة والخيبة و الخوف ، وتجعل نفسها قطعة مداسة على الأرض ، والتلذذ في الإبداع في ايذائها ، وأنها ميتة منذ القدم.

يظهر الرمز الصوفي عند الشاعرة "حليمة قطاي" في قصيدتها " تعويذة و ...و طن" وذلك بقولها:

ـ أجدل شعري مع الراحلة

ـ وأقرأ شعري بلا قافلة

ـ وأصحو مع الفجر

ـ لكني ... لا أجيد صلاة

ـ ولا أقرأ قرآن فجري

ـ ويمضي شروقي بلا نافلة

ـ شهود

[1] حليمة قطاي "حين تنزلق المعارج... الى فيها " ص20

- ولحم صديد

- ويوم شهيد

- وقلب تمزقه ...

- ذكريات الصبا القاحلة[1]

لقد وظفت الشاعرة العديد من الرموز الصوفية (كالصلاة ، والنافلة ، القرآن ، وبوم شهيد)

وهذا ما يثبت أن الشاعرة مشبعة بالقيم الدينية الصوفية ، فالشاعرة تعبر عن حبها الإلهي وذلك مع صحوها مع الفجر ولا تجيد الصلاة و لا قراءة قرآن الفجر ، ويمضي الشروق بلا نافلة ، وهذا ما يعبر عن حزن الشاعرة و ألمها تجاه وطنها ، والعجز على تغيير الواقع الكئيب.

[1] حليمة قطاي "حين تنزلق المعارج... الى فيها، ص 41

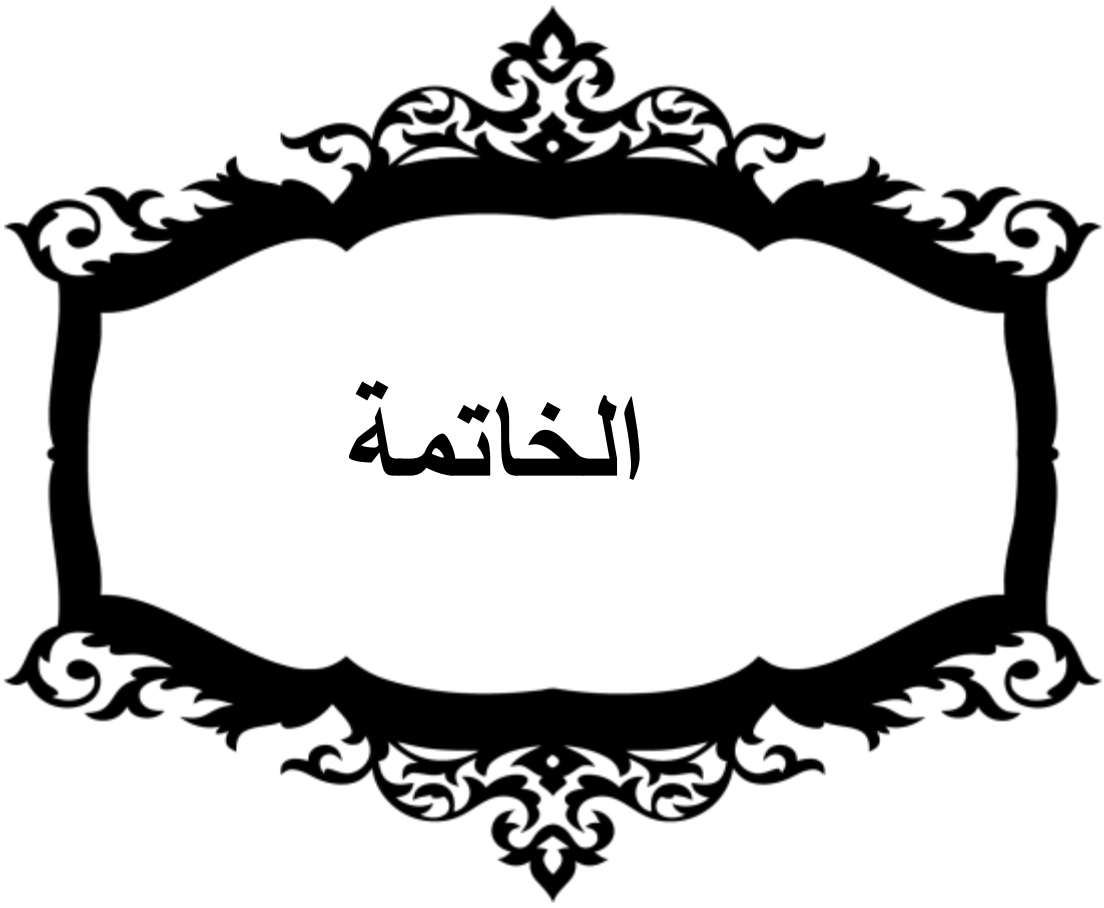
الخاتمة

الخاتمة:

و ختاما نصل في نهاية بحثنا الذي يتمحور حول موضوع تجليات الرمز في ديوان (حين تنزلق المعارج ... الى !) فيها لـ حليمة قطاي إلى أهم النتائج المتوصل إليها، و هي كالآتي:

- يعد الرمز من أهم المواضيع التي اهتم بها الباحثون وله دلالات متعددة.
- الرمز في اللغة الإشارة والخفاء.
- إن الرمز يختلف في الإصطلاح لكنه ينصب في معنى واحد، ويعني الإشارة والخفاء والإيحاء.
- للرمز القدرة على إيصال الفكرة بصورة أعمق وأسرع.
- أن الرمز وسيلة من وسائل التعبير الذي يسمح للشاعرة بأن تفيض ما بداخلها.
- انتقلت لنا الشاعرة من لغة الوضوح إلى لغة الغموض.
- إن للرموز أنواع متعددة ومتنوعة منها الرمز الديني، والأسطوري، والتاريخي، والتراثي.
- يتميز الرمز بسمات عدة نذكر منها: الإيحاء و الغموض و الانفعالية...الخ
- للرمز مستويات منها الجزئي و الكلي.
- لقد استخدمت الشاعرة الرموز الدينية و التاريخية بكثرة و تمثلت في شخصيات و أماكن ذات قيمة حضارية و دينية لهما علاقة بالعروبة و الإسلام، و استحضارها بغية ربط الماضي بالحاضر.

- لقد جسدت الشاعرة مظاهر الطبيعة، وهذا ليس الوقوف موقعا سلبيا، بل من أجل التفاعل معها، و البحث عن الجوهر النابع بداخلها و عن روحها المستترة، و هذه الروح التي تظهر في الوجود في عناصر الطبيعة.
- لقد كان الرمز الصوفي الذي وظفته الشاعرة نابعا من ذاتية الشاعرة، و هذا ما يدل على شخصية الشاعرة التي تدعو إلى التجديد و رفض الواقع المعاش، الذي يسوده الظلم و القهر.
- لقد كان الرمز الأسطوري أقل حظا من الرموز الأخرى.
- و أخيرا نأمل أن تكون هذه الدراسة قد حققت أهدافها، و أجابت عن اشكاليتنا المطروحة بتحليل الرموز عند حليمة قطاي و الكشف عن مختلف الجوانب الفكرية و الأدبية.

الملحق

التعريف بالديوان:

ديوان حليمة قطاي تحت عنوان (حين تنزلق المعارج ...الى فيها!)، حيث أشرفت على إخراجه دار موفم للنشر و التوزيع بالجزائر سنة 2014، و يضم مجموعة من العناوين منها:

1. حيث تنزلق المعارج.. الى فيها
2. و استعارات... قدما للإنحناء!
3. بعث الدجيل...
4. جنون بقر... أنفلونزا دجاج و حمى خناجر!
5. و اسجد له.. لا تقترب!
6. يا هذه الذات التي... عينها كالآخر
7. يأس تربى... في خشوع
8. تعويذة و ... وطن!
9. جسد تورم...فاستبيح
10. وطنا ...نعيش بجوفها الزلات!
11. عندما ...أعلنتها زلاتي
12. هكذا الحب يجيء!
13. لازالت أبحث عن وطن!
14. أخي يا بعض وجه أبي آدم!
15. على ظهر هذا التبعثر!
16. ليل أكثر هبلا منا!
17. هل أتى على الإنسان ...حين!

18. واحد لا يثني!

فكل هذه العناوين تحمل في طياتها مجموعة من القضايا المتنوعة، فالشاعرة قد عبرت عن مشاعرها و قلقها وباحت بأسرارها.

السيرة الذاتية للشاعرة:

حليمة بنت حسين بن بلقطي قطاي شاعرة جزائرية من ولاية باتنة في أوراس الجزائر، بريكة بيطام متحصلة على شهادة الليسانس في الأدب العربي القديم، و هي الآن متحصلة على الماجستير في النقد العربي، أستاذة في جامعة باتنة و رئيسة قسم اللغة العربية لملحقة بريكة، تعتبر مبدعة في الشعر حيث حازت على جائزة الشعر علي معاشي لرئيس الجمهورية 2010، و جائزة الشعر النسوي الجزائري ، و لها عدة أعمال منها: ديوان حين تنزلق المعارج... الى فيها، و الآن هي مسجلة بالدكتورة الموسومة ب(الانسجام النصي في الخطاب القرآني)من النسق النص إلى النسق العالم .دراسة في تحليل الخطاب ولسانيات النص التداولية[1].

1 حليمة قطاي .http://jre..–net/mhtml.9:55.16/05/2022 .

قائــمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش.

*** المصادر:**

- ديوان: حين تنزلق المعارج... الى فيها! لحليمة قطاي.

*** المراجع:**

1- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية، (دط)،1986م.

2- ابن أبي الأصبع المصري، بديع القرآن ، القسم الثاني للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر (دط)، 2008.

3- ابن أبي الأصبع المصري، تحرير التحبير صناعة الشعر و النثر وبيان الإعجاز، تح محمود حنفي محمد شرف، القاهرة ،مصر.

4- ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، مطبعة على صبيع وأولاده ، ميدان الأزهر، مصر ، 1952، (دط).

5- أبو الفداء اسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم بيروت، ط1، 1420هـ، 2000م.

6- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5 ،2007.

7- أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر و أدائه، تج: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، سوريا، ط5، 1401هـ، 1981م، مج1.

8- أبو نصر السراج الطوسي، اللمح في التصوف، تح: د عبد الحليم محمود و طه عبد الباقي سرور، دار الكتب الحديثة و مكتبة المثنى ببغداد، (دط)، 1980هـ، 1960م.

9- أبو هلال الحسن بن عبد سهل العسكري، كتاب الصناعتين، دار احياء الكتاب العربية تحقيق علي محمود البجاوي ، الفضل إبراهيم ،ط1، 1371هـ 1952م.

10- إحسان عباس ، فن الشعر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، (دط)، 1955.

11- أحمد مطلوب بمعجم المصطلحات البلاغية و تطورها، مكتبة لبنان بيروت، لبنان، (دط)، 2007.

12- أسماء خوالدية، الرمز الصوفي بين الأغراب قصدا، دار الأمان، الرباط، ط1، 1435هـ 2014م.

13- أنس داود، الأسطورة (في الشعر العربية الحديث)، دار الجيل للطباعة، قصر اللؤلؤة، النجالة، (دط)، 1975م.

14- أنغام فوال عكاوي ، المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط2، 1417هـ ، 1996م.

15- إيليا الحاوي ، في النقد و الأدب ، دار الكتاب للبنانيين ، بيروت، ط2، 1986، ج5.

16- بلال موسى، بلال العلي، قمة الرمز الديني (دراسة حول الرموز الدينية و دلالاتها في الشرق الأدنى القديم و المسيحية و الإسلام و ما قبله)، (دط)، 2011م-2012م.

17- تسعدين آيت حمودي أثر الرمزية في مسرح توفيق الحكيم ، دار الحداثة، ط1، 1986.

18- تشارلز تشادويك، الرمزية، تر: نسيم إبراهيم يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 1992م

19- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979،ط2،يناير، 1984م.

20- حسين مناصرة، النسوية في الثقافة و الإبداع، عالم الكتب الحديث، أربد الأردن (ط1)، 2008.

21- حمدي يوسف، الرومي، الرمز و الأسطورة، مجلة الفكر (دط)، (1985).

22- خليل موسى، قراءات في الشعر العربي الحديث و المعاصر، دراسة اتحاد الكتاب العرب، (دط)، 2000م.

23- رجاء سمرين، شعر المرأة العربية المعاصرة، دار الحداثة، 1945، 1970،(د،ط) .

24- رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر لدراسة جمالية، دار الوفاء الدنيا للطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1، 2002م.

25- سارة جامبل، النسوية و ما بعد النسوية، تحقيق أحمد سامي، المجلس الأعلى للثقافة1، (ط1)، 2002.

26- السبكي (بهاء الدين) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، القاهرة، (دط) ،1937،ح4.

27- سعد الدين كليب ، وعي الحداثة ، دراسة جمالية في الحداثة الشعرية اتحاد كتاب العرب (دط) 1997.

28- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب، اللبناني، بيروت، ط1، 1405هـ، 1985م، 2001-2002م.

29- عبد الحميد هيمة، البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر (شعر .....نموذجا)، مطبعة هومة، ط1، 1998م.

30- عبد الرحمان محمد القعود، الإبهام في شعر الحداثة العوامل و المظاهر و آليات التأويل، عالم المعرفة، الكويت، (دط)، 2002م.

31- عبد الله التطاوي، المعارضات الشعرية (أنماط وتجارب)، دار قباء القاهرة، دط، 1998.

32- عبد عون الروضان، موسوعة شعراء العصر الجاهلي، دار السلامة للنشر و التوزيع، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، 2001.

33- عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري ، رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، الدار العربية للنشر و التوزيع،2000، دط.

34- عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، ط1، 1994م.

35- عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء الجاهليين، دار صادر طرابلس لبنان، الطبعة الأولى، 1998.

36- علي صدر الدين بن معصوم المدني ، أنوار الربيع في أنواع البديع ، تح شاكر هادي، مطبعة النعمان، النجف، ط1، مج 6، 1979هـ 1969م.

37- علي عشري زايد ، استدعاء الشخصيات التراثية ، دار الفكر العربي، القاهرة (دط) ،1417هـ ، 1997م .

38- علي عشري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، دار العلوم ، جامعة القاهرة، ط4، 1423من 2002م.

39- محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1419هـ، 1999م.

40- محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب في التراث الصوفي، مكتبة غريب بالقاهرة، (دط)، (د ت).

41- محمد فتوح أحمد، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف مصر (دط)، 1977.

42- محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز ، (قراءة في الخطاب الشعري الصوفي العربي المعاصر)، دار بهاء الدين ، الجزائر ،عالم الكتب الحديث،الأردن ،ط1، 1430هـ، 2009م.

43- مروان مودان، العرب الأساطير و الملاحم، الدار البيضاء، الطبعة 1، 2019.

44- ناصر لوحيشي، الرمز في الشعر العربي،عالم الكتب الحديث، أربد الأردن، ط1، 1432هـ، 2011م.

45- نصر عاطف جودة، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس، بيروت، دار الكندي، بيروت، 1989م.

46- نعيم اليافي، أطياف الوجه الواحد، دراسات نقدية النظرية والتطبيق، منشورات إتحاد الكتاب ، العرب دمشق ،1997،(دط) .

47- يوسف غليسي، خطاب التأنيث، دراسة في الشعر النسوي الجزائري، منشورات محافظة المهرجان الثقافي الوطني للشعر النسوي، (دط)، 2008.

*** المعاجم:**

1- ابن فارس، مقاييس اللغة ، تح عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت (د ط)، (د ت)، مج

2- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مادة رمز، ط1، 2003م، 1424هـ، مج 5.

3- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، (د ط)، 1986.

*** المجلات:**

1- ـ بشي (عجناك) يمينة ، التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر (إشكاليات وقضايا في تجربة زهور ونيسي الإبداعية) مجلة إشكاليات دورية نصق نسوية محكمة تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست العدد الثامن ديسمبر 2015 ، جامعة أبو القاسم سعد الله.

2- رسول بلاوي، حسين مهندي، الرموز الطبيعية و دلالاتها في شعر يحي السماوي، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة خليج فارس أو شهر مجلة اللغة العربية و آدابها، السنة 11، العدد2، صيف 1436هـ، تاريخ الاستسلام 22-02-2015 / تاريخ القبول 28-07-2015.

3- ط ، د دليلة كعوان، أ، د سعيد بوسقطة، الشعر النسوي في الجزائر ، الرؤية و التشكيل، دراسة في نماذج مختارة، مجلة المفاهيم للدراسات الفلسفية و الإنسانية المعمقة، جامعة زيان عاشور، الجلفة، العدد الثالث سبتمبر 2018.

4- سعاد أوقاسي، الدكتور رشيد كوراد، الكتابة الأدبية النسوية في الجزائر من الإرهاص الى التأسيس، مج 7، العدد 2 ديسمبر 2020، جامعة الجزائر.

*** المذكرات و الرسائل:**

1. لقمان رضوان خالد الشنطاوي، الرمز في الشعر الأدبي المعاصر، دراسة نظرية و تطبيقية، رسالة مقدمة الى عمادة الدراسات العليا، استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الأدب و النقد، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة مؤتة، 2004م.

*** المواقع:**

http://jre..-net/m[1] حليمة قطاي .html.9:55.16/05/2022.

فهرس المحتـويات

فهـــرس المحتـــويات

العنـــوان	الصفحة
الإهداء	
الشكر والعرفان	
المقدمـة	أ – ب
مدخل: نبذة عن الشعر النسوي المعاصر	3
الفصل الأول: مفاهيم نظرية	10
مفهوم الرمز	11
أ- لغة	11
ب- اصطلاحا	12
أنواع الرمز	14
الرمز الديني	14
الرمز الأسطوري	15
الرمز الصوفي	17
الرمز الأدبي	18
الرمز الطبيعي	18

الرمز التراثي	19
الرمز التاريخي	20
سمات الرمز	22
مستويات الرمز	28
أ- الرمز الجزئي	28
ب- الرمز الكلي	29
الفصل الثاني تجليات في ديوان حليمة قطاي "حين تنزلق المعارج ... الى فيها!"	31
الرمز الديني	32
الرمز الطبيعي	39
الرمز الأسطوري	42
الرمز التاريخي	44
الرمز الصوفي	56
الخاتمـــة	66
الملحق	67
قائمة المصادر المراجع	71
فهرس المعلومات	77

ملخص الدراسة:

احتوت هذه الدراسة حول تجليات الرمز، والنموذج المختار هو الشعر حليمة قطاي، في ديوانها "حين تنزلق المعارج...إلى فيها" بحيث تناولنا مدخل يدور حول الشعر النسوي ثم انتقلنا إلى الفصل الذي يحوي على مفاهيم نظرية التي تخص الموضوع ثم تطرقنا إلى التجليات الموجودة في شعرها، وفي النهاية اشتملنا على خاتمة تبرز أهم النتائج المتوصل إليها، ويليها الملحق الذي تحدثنا فيه هن السيرة الذاتية للشاعرة.

الكلمات المفتاحية: تجليات، الرمز، الشعر النسوي، حليمة قطاي.

Abstract :

This study contains about the manifestations of the symbol, the chosen model is the poetry of Halima Kattay, in her poem.

So that we dealt with an introduction revolving around feminist poetry, then we moved to the chapter that contains theoretical concepts related to the subject, then we touched on the manifestations in her poetry.

In the end, we included a conclusion highlighting the most important findings, followed by the appendix in which we talked about the poet's biography.

Key Words: Manifestations, symbol, feminist poetry, Halima Kattay.